الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون– تيارت–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص: تعليمية اللغات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي الموسومة بـ:

أثر الثنائية اللغوية (العامية والفصحى) في استعمال التراكيب سنة أولى متوسط – انموذجا -

إعداد الطالبتين
– ماجدة معيزيز
– حنان بن بختي

إشراف الدكتورة
د.زوليخة حاجي

لجنـــة المناقـشــة

د.بلقاسم عيسى ..... رئيسا

د.زوليخة حاجي ..... مشرفا ومقررا

د.بلحسين محمد ..... مناقشا

السنة الجامعية: 1443/1442 هـ –2022/2021 م

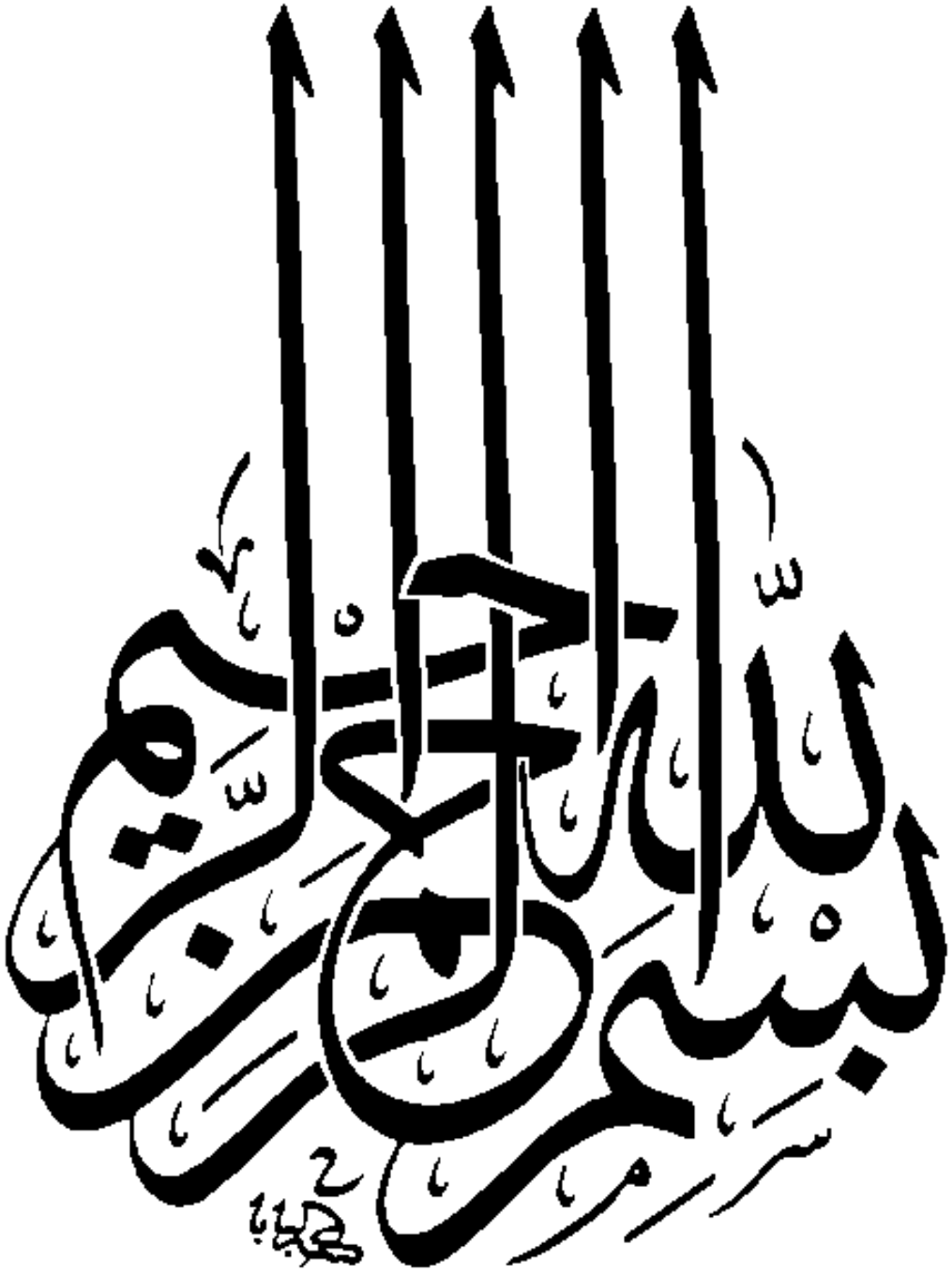
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

نشكر الله العلي القدير على إتمام عملنا ونحمده حمدا يليق بمهامه وجلاله

الحمد لله الذي جعلنا من خير أمة أخرجت للناس ومنّا علينا بلباس الإيمان خير النّاس

نتوجه بشكرنا وخالص تقديراتنا إلى كل من كان لنا عونا في إنجاز هذا البحث، إلى الأستاذة الفاضلة فارز فاطمة التي تتبعت هذا البحث عبر مراحله بحكمتها المعهودة وصبرها المشهود، كما نشكرها على وقوفها معنا وتوجيهها لنا بتقديم نصائح أفادتنا على تخطي الصعوبات وعقبات التي واجهتنا ثم الشكر موصول للجنة المناقشة وإلى كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وكل من أسدى نصيحة وكل من قدم رأيا

جزا الله الجميع خير الجزاء

قال الله تعالى: " اللهم أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق وجعلني من لدنك سلطانا نصيرا" سورة الإسراء الأية 80.

إهداء إلى جدتي الحبية الغالية رحمة الله عليها وكل من علمني حرفا وكان لي خير دليل

وإلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وراعهما، وإلى كل من عائلة معيزيز ولهور وإلى الإخوة الأعزاء: "مصطفى، مهدي، حميدة، جيهان" إلى من عشت معهم أجمل ذكرياتي وإلى كل صديقاتي وإلى كل من ساندني من قريب ومن بعيد

ولا أنسى كل الأساتذة عبر مراحل تعليمي من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي.

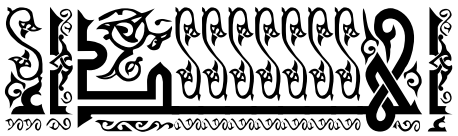

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد فإلى من نزلت في حقهم الآيتين الكريمتين في قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: 23]

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي.. إلى صديقتي الحميمة وأمي الرحيمة حفظك الله وجعل جنة الفردوس مثواك.

وإلى زوجي العزيز وأفراد أسرتي، سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضلا.

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج.

مقدمـــة

مقدمة:

بسم الله الذي خلق الإنسان ووهبه التمييز والحكمة وكرمه على سائر مخلوقاته بالعقل وأصلي وأسلم على خير البرية، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أما بعد، تعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم و الاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة وبدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي، ترتبط اللغة بالتفكير ارتباطا وثيقا فأفكار الإنسان تصاغ دوما في قالب لغوي حتى في حال تفكيره الباطني، كما أنها تعد إحدى مقومات الأمة و أهم ركائز شخصيتها، وليتم التواصل والتفاهم بين أنباء الأمة الواحدة أصبح من الضروري وجود لغة مشتركة وموحدة، ولذلك لا يمكن تحقيقه إلا في حلات قليلة بحكم التطور الزمني والهجرات والعادات والتقاليد، وهذا ما دفع بالعديد من المجتمعات بالخضوع لمبدأ وجود الظاهرة الازدواجية اللغوية.

إن اللغة العربية اليوم بقدر ما أصبحت أكثر اللغات تحدثا ضمن مجموعة اللغات السامية وأكثرها انتشارا في العالم، وإحدى اللغات السّت المعتمدة رسميا في الأمم المتحدة كما انها لغة القرآن و هوية الأمة الإسلامية في جزء لا يتجزأ في حضارتها وثقافتها، تتميز اللغة العربية عن باقي اللغات الأخرى بعدة خصائص تحمل طياتها بذور استمرارها وبقائها للأبد، هذه الأخيرة أصبحت عرضة للخطر في الوقت الراهن بسبب تفشي ظهر في الازدواجية والثنائية اللغوية اللتين أصبحتا موجودتين في كل البلدان العربية، فالجزائر مثلا لم تقتصر على الممارسات السياسية والثقافية والاجتماعية فقط وإنما تخللت إلى البيئة التعليمية.

فقط أصبحت المدرسة رهينة الازدواجية اللغوية من خلال المزج بين العربية الفصحى واللهجة العامية في تقديم الدروس، وبما أن اللغة في الأداة التي تتم بها العملية التعليمية وعن طريقها تنمو ملكة البحث والكشف عن مصادر المعرفة، كان ضروري الاهتمام بما على مستوى أطراف، كان من ضروري الاهتمام بما على مستوى أطراف العملية التعليمية المعلم والمتعلم، وللأسف الشديد مؤسستنا التعليمية تشهد إهمالا كبيرا من حيث الممارسة اللغوية مما يعرقل مسار التعليمي المتعلم على اعتبار أن المزاوجة بين مستوى المعياري والمستوى اللهجي في تقديم الدروس يخلق صعوبات في تنمية الصيد اللغوي للمتعلم وهذا بطبيعة الحال يؤثر على التحميل المعرفي.

ونظرا لانتشار ظاهرة المزاوجة بين المستوى المعياري والمستوى اللهجي في المؤسسات التعليمية ونظرا لخطورتها على التنمية اللغوية للمتعلم جعلنا منها موضوعا للدراسة.

ومن بين الأسباب التي قادتنا لاختيار هذا الموضوع الموسوم بأثر الثنائية اللغوية (العامية والفصحى) في استعمال التراكيب السنة الأولى متوسط – نموذجا –

- قلة الأبحاث المدروسة في هذا الموضوع.
- تندي مستوى الدراسي باللغة العربية الفصحى وضعف كفاءاتهم التواصلية
- واقع اللغة العربية في المحيط التعليمي للتلاميذ الذين يعيشون في صراع مرير دائم مع اللهجة العامية.
- معرفة مدى تمكن المتعلم من الفصحى وتخليه عن اللهجة العامية.
- ولمعالجة هذا الموضوع حاولنا الإجابة عن مجموعة من التساؤلات المهمة لعل أبرزها:
- ما مفهوم الثنائية والازدواجية اللغوية؟
- ما أسباب الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية؟ هل تعود البيئة التعليمية أو المعيشية؟
- لماذا تبدو الثنائية والازدواجية اللغوية مشكلة؟

كل هذه الأسئلة سيتم الإجابة عنها ضمن هذه المذكرة التي قسمناها إلى مدخل تكلمنا فيه على التعليم والتعلم وفصلين الأول تحت عنوان الثنائية اللغوية، قراءة في المفهوم بحيث إندرج تحته ثلاث مباحث:

الأول: الثنائية اللغوية (مفهومها، أسباب ظهورها).

والمبحث الثاني عنوانه مفاهيم حول الازدواجية اللغوية (أسبابها، طرق اكتساب الازدواجية، الفرق بين الازدواجية اللغوية والثناية اللغوية) وفي المبحث الأخير كان حول العامية والفصحى والمقارنة بينهما.

الفصل الثاني:

الدراسة الميدانية لظاهرة الثنائية اللغوية عند تلاميذ السنة أولى متوسط

المبحث الأول: وصف العينة المدروسة ففي هذا المبحث تطرقنا إطلاع شامل ووصف دقيق لكل المتوسطين

المبحث الثاني: عرض البيانات وتحليلها وعرض القيم وتحليلها وهذا المقارنة بين نسب المبحثين في كل مجال لكلا المتوسطتين، وذيلنا البحث بخاتمة تضمنت نتائج البحث.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي والاحصائي لان الظاهرة المدروسة تحتاج الى وصف. أما المنهج الاحصائي فكان في تحليل العينة وفق الاستبيان.

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها: قضايا الألسنة التطبيقية مشال زكريا، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، إبراهيم كايد محمود.

أما المشاكل والصعوبات التي واجهت البحث فتتمثل في:

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع الرئيسية لحداثة الموضوع وجلدته
- الصعوبة في جمع المادة اللغوية للهجة العامية
- ضيق الوقت المخصص للدراسة.

وفي الختام لا ينبغي إلا أن أشكر الله عزوجل على عظيم نعمته علي إذ يسر لي طريق العلم والاستزادة منه، وأسأله سبحانه أن يصلح فيه نيتي ويسدد به قولي وعملي، وأسدي جزيل الشكر إلى أولى الفضل على الأستاذة الفاضلة فارز فاطمة على وقوفها معنا في هذا البحث وتوجيهها لنا بتقديم نصائح أفدتنا على تخطي الصعوبات التي واجهتنا، كم نوجه بالشكر الى لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة مذكرتنا وفي الاخير فإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وإن أصبت أحمد الله على ذلك

الطالبتان: ماجدة معيزيز

حنان بن بختي

جامعة ابن خلدون – تيارت

يوم: 27 جوان 2022

مـدخـــل

التعليم والتعلم

مدخل:

التعليم يكاد يعتبر في ظروفنا الحالية قضية أمن قومي تعلق عليه الآمال للنهوض بالوطن في شتى المجالات، فهو عنصر رئيسي من عناصر إستراتجية التنمية، وعامل كبير الأهمية في انطلاق أي مجتمع في الاقتصاد العالمي، فتطوير التعليم وتعزيز مؤسساته والارتقاء بجودته وتكيفه مع متطلبات العصر ومع تطلعات الوطن يساعد في تنمية رأس المال البشري، وبالرغم مما تتمتع به الدول الصناعية من أنظمة تعليمية متطورة ومن بحوث علمية عالية الكفاءة إلا أنها لا تزال تتسابق من اجل الاستثمار بكثافة في المستقبل في مجال التعليم والبحث العلمي بالذات ومن هنا تتضح أهمية التعليم وبرامجه في إعداد الدارسين ليساهموا بشكل فعال في انجاز الخطط التنموية في صورة فعالة.

1. مفهوم التعليمية: (Didactique)

«يعود ظهور مصطلح التعليمية Didactique في الفكر اللساني المعاصر إلى ماكاىM.F MAKEY الذي بعث من جديد المصطلح القديم إلى الحديث عن المنوال التعليمي واتضحت معالم هذا المصطلح؛ حيث أصبح يدل على العلم الذي يهتم بتعليم اللغات، وتعلمها وطرق اكتسابها، وذلك بالاستعانة بجملة من العلوم: علم اللسان بمختلف فروعه (اللسانيات العامة) وعلم النفس العام، وعلم النفس اللغوي وعلم الاجتماع، وعلم الاجتماع اللغوي»[1].

«وإن التعليمية عامة وتعليمية اللغات خاصة أنشأت في بداياتها بارتباطها باللسانيات التطبيقية مهتمة بطرائق التدريس اللغات، بعد ذلك انفتحت على حقول كانت مرجعياتها مختلفة طورت مجالات البحث في الديداكتيك (تعليمية اللغات)، وأصبحت تهتم بالمتغيرات تربوية العديدة (المتعلم من حيث الاستراتيجيات التي يكتسب بها اللغة، المحيط الإجتماعي وعلاقته باللغة، المادة التعليمية التدريس وتكوين المدرسين...) »[2]

[1] سامية جبار، محاضرة في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، جامعة الجزائر 1، ص: 97.

[2] سامية جبار، محاضرة في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، ص: 97-98.

لقد تعددت مفاهيم التعليمية وعرفها العديد من الباحثين الغربيين نذكر منهم: جورج مونان الذي يقول في قاموسه "اللسانيات Didactique"، أي التعليمية: مصطلح جد حديث ومن الراجح جدا أن يكون مستنسخا من اللغة الألمانية، من كلمة "Didanktik"، التي تأسست وأنشأت على أنقاض ومفاهيم اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات، وهي تشير بوضوح إلى تفاعلات متعددة المباحث: لسانية وعلم نفسية، وعلم إجتماعية وبيداغوجية وهي تؤكد الطموحات الأكثر نظرية، والأكثر تجريدية.[1]

كما عرفها سميت 1962 على أنها فرع من فروع التربية، وموضوع خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية وموضوعاتها ووسائطها، ووسائلها وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية، أو بعبارة أخرى مراقبة الوضعية البيداغوجية والتخطيط لها وتعديلها عند الضرورة، وقال عنها ميلاري سنة 1979 مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعليم"، ويراها بروسو سنة 1983 أن "الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة الشروط اللازم توفرها في الوضعيات أو المشكلات التي تسمح وتقترح للتلميذ الكيفية التي يشتغل بها تصوراته المثالية أو يرفضها"، ويقول أيضا: "إن التعليمية هي تنظيم تعلم الأخرين"، ويعود ليقول سنة 1988: "إن التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية عقلية أو وجدانية أو نفس حركية.[2]

وقد ربط HANS،AEBLL ولالاندLALLANDE التعليمية بالبيداغوجيا في مراعاة سيكولوجية المتعلم باختيار الطرائق المناسبة للتدريس من أجل إكسابه المعرفة، حيث قال AEBLL .HANS: " التعليمية (ديداكتيك) علم مساعد للبيداغوجيا التي تعهد إليه بمهمات تربوية أكثر عمومية، وذلك لإنجاز تفاصيلها، كيف تستدرج المتعلم لإكتساب هذه الفكرة أو هذه العملية؟ أو تقنية ما؟ هذه هي المشكلات التي تبحث عنها التعليمية لحلها، ولالاند يعرفها بقوله: "التعليمية شق من البيداغوجيا، موضوعه التدريس"[3].

[1] ينظر: محمد مصابيح، تعليمية اللغة العربية وفن المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات، طكسيخ، كوم للنشر والتوزيع، د ط، البويرة، الجزائر، 2014، ص: 99.

[2] المرجع نفسه، ص: 100، 101، 103.

[3] سامية جبار، محاضرة في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، ص: 97.

«تنصب الدراسات الديداكتيكية على الوضعيات التعلمية، والتي يلعب فيها المتعلم الدور الأساسي، بمعنى أن دور الأستاذ تسهيل عملية التعلم للتلميذ بتصنيف المادة التعليمية تصنيفا يناسب حاجات التلميذ، وتحديد الطريقة الملائمة لتعلمه والضرورية والمساعدة على هذا التعلم، هذا يتطلب الاستعانة بعلم النفس لمعرفة الطفل وحاجاته، والبيداغوجيا لتحديد الطرائق المناسبة، وكل هذا من أجل أهداف العملية التعليمية»[1].

من التعاريف السابقة يمكننا القول أن حقل التعليمية مرادف للبيداغوجيا لأنه دراسة علمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ هدف عقلي (معرفة، قيم)، أو وجداني (قيم، مواقف) أو حس حركي، ويتطلب الدراسة العلمية والالتزام بالمنهج العلم في تحليل الظواهر التعليمية.

2. التعليم: (Teaching)

يعد التعليم عملية النقل المعارف والمعلومات على المتعلم بهدف تحقيق أهداف ونتائج كالإفهام أو إكساب لصنعة أو حل مشكل ما وغيرها من الأهداف.

«كما يطلق مفهوم التعليم على العملية التي تجعل فيها الآخر يتعلم، ويطلق كذلك على العلم والصنعة، ويعرف بأنه نقل المعلومات منسقة إلى المتعلم، أو أنه معلومات تلقى ومعارف تكتسب، أي نقل معارف أو خبرات أو مهارات وإيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معينة، وهو كذلك عملية مقصودة أو غير مقصودة مخططة أو غير مخططة يقوم بها المعلم أو غيره بقصد مساعدة الفرد على التعلم»[2].

[1] المرجع نفسه، ص: 97.

[2] زين العابدين بن سليمان، ممارسة تدريس اللغة العربية بين التعليم والتعلم، مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون، العدد 3، المغرب، 2018م، ص: 40.

«ويمثل التعليم عملية تحفيز واستثارة لقوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم، فهو لا يعدو أن يكون مجهودا شخصيا لمساعدة شخص آخر على التعلم، وكمثال على ذلك: تعليم الطفل ركوب الدراجة تعليم الكبار السياقة... ففي التعليم يحدد السلوك الواجب تعلمه»[1].

وعندما نتحدث عن التعليم كمهنة فهو يعد من أنبل المهن وأصعبها لأنه يحرص على إنشاء فرد صالح، يستطيع الإعتماد على نفسه ويتواصل مع أفراد مجتمعه... «فتعتبر مهنة التعليم من أخطر المهن وأشدها أهمية، فعلى عاتق المعلم تقع مسؤولية تربية النشئ تربية صحيحة بما يتناسب والتطورات المتسارعة في شتى مجالات الحياة، مما لا شك فيه أن القدرة على التعليم تعد موهبة يمتاز بها أشخاص دون الآخرين، ولعل هذه الموهبة التي يمتاز بها بعض المعلمين تجعلهم أقدر على تحقيق الأهداف التربوية دون زملائية»[2].

كما اختلف بعض الدارسين والباحثين على هذا المصطلح، فمنهم من يرى أنه يخص الحجرات الدراسية أنه لا يتعدى المحيط المدرسي، من بينهم آس بيت كوردر: الذي ربط التعليم بالنشاطات التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف في تفاعله مع التلاميذ، وهناك من يرى أن مفهوم التعليم يرتبط بكل مساعدة لشخص ما بغية تعلم أو تزويد بالمعلومات لأجل إحداث المعرفة أو الفهم.[3]

إذن فالتعليم هو عملية قد تكون مقصودة أم لا وقد تكون داخل المحيط المدرسي أم خارجه، يهدف إلى إكساب معرفة أو فهم أو صنعة للمتعلم أو حتى تغيير في السلوك، مثلما أن التعليم لا يرتبط بالمعلم كونه يلقي المعرفة للمتعلم إلا أن التعليم إكساب الفرد لمعارف تجعله يستطيع أن يتفاعل مع بيئته ومحيطه، لا أن تبقى حبيسة الذهن.

[1] خالد حسين أبو عمشة، التعليمية بين استراتيجيات مناهج التعليم ومهارات التعلم ألفا للوثائق، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2019م، ص: 94.
[2] صفا أحمد الغزالي، توفيق أحمد مرعي، الحداثة في العملية التربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010م، ص: 81.
[3] ينظر: خالد حسين أبو عمشة، التعليمية بين استراتيجيات مناهج التعليم ومهارات التعلم، ألفا دوك للوثائق، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2019م، ص: 143-144.

3. التعلم: (Learning)

«إن مفهوم التعلم مفهوم جد واسع، فقد تعددت التعريفات لهذا المصطلح وتوالت فمن بينها من يرى أن التعلم هو عملية تغير شبه دائم في السلوك ويتكون نتيجة الممارسة كما يظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي»[1].

«كما أنه نتاج العملية التعليمية وهو نشاط يبديه المتعلم أثناء التعليم أو التدريس بقصد اكتساب المعارف أو المهارات، ويكون تحت إشراف المدرس أو بدونه ولا توقف حدوثه على التدريس فهناك أشياء كثيرة نتعلمها في حياتنا دون مساعدة معلم، أي نتعلمها من الحياة نفسها، أو بالممارسة أو بالخطأ وتصويبه»[2].

ويعرفه بكار أحمد في محاضراته في اللسانيات التطبيقية «أنه عملية ديناميكية قائمة أساسا على ما يقدمه المعلم من معارف ومهارات وعلى ما يقوم به المتعلم نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها وتحسينها باستمرار»[3]، وفي تعريفه هذا لم يعطي لهذا المصطلح حقه، لأنه أوسع من أن يقتصر في أن يكون معرفة تقدم من المتعلم وفقط.

«فالتعلم يعد نشاطا عقليا تتم ضمن فعالياته عملية تلقي المعرفة والقيم المهارات من خلال الدراسة أو الخبرات أو التعليم مما قد يؤدي إلى تغير دائم في سلوك الفرد الإنساني، بحيث يعيد توجيه وتشكيل بنية تفكيره العقلية، أي أنه يمثل عملية بناء متكاملة، تجمع بين المهارات القيم والمعارف والخبرات والتفكير، ويكون ذلك بصورة دائمة ومستمرة، والتعلم شمل كل أنماط السلوك الإنساني، وكمثال على ذلك: تعلم المشي والكلام عند الأطفال الصغار»[4].

وقد سبق فلاسفة التربية في الإسلام من أمثال الغزالي وابن خلدون وابن مسكويه وابن سينا وغيرهم في التأكيد على ضرورة عدم إكراه الطفل على التعلم والسماح له باللعب، لأنه يتماشى مع طبيعته وفطرته التي فطرها الله

[1] أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، القاهرة، مصر، 2012، ص: 11

[2] زين العابدينسليمان، ممارسة تدريس اللغة العربية بين التعليم والتعلم، ص: 40

[3] بكار أحمد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية للسنة الثانية، تكوين أساتذة التعليم الأساسي عن بعد في اللغة العربية وآدابها المدرسة العليا للأدب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2006م/2007م، المحاضرة 9، ص: 04

[4] خالد حسين أبو عمشة، التعليمية بين استراتيجيات مناهج التعليم ومهارات التعلم، ص: 94.

عليها، وبعد ذلك يصبح التعليم عملية تطوير وإدراك متمعن ومتيقظ عند التلميذ لاستعمال اللغة في المجتمع»[1]، ويقصد هنا أن اختلاف نسبة وطريقة التعلم والإدراك تكون باختلاف السن فمثلا الصغير لا يكون قادرا على التعلم مثلما يكون الشخص الأكبر منه سنا، كاستعمال الطفل اللغة.

ويقول Gates في مؤلف بعنوان (Education psychology 1942) «يمكن تعريف العلم بأنه تغير السلوك تغيرا تقدميا يتصف من جهة بتمثيل مستمر للوضع، ويتصف من جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع إستجابة مثمرة، ومن الممكن تعريف التعلم تعريفا آخر بأنه إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقق الغايات، وكثيرا ما يتخذ التعلم شكل حل المشكلات، إنما يحدث التعلم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة، ومواجهة الظروف الطارئة»[2].

يرى صفا أحمد أن الإنسان يستطيع الإرتقاء لأعلى مستويات التعلم وذلك بقدرته على توظيف كل ما قد اكتسب من معارف ومفاهيم، وبالممارسة يتحصل على الخبرة، فيقول «إن التعلم هو العملية الأساسية المستمرة في الحياة والتي يتميز بها الإنسان في أعلى مستوياتها من خلال تعلمه، يكتسب وينمي ويرقي، وكل نشاط إنساني يقوم به الإنسان هو نتائج ومحصلات لهذا التعلم... لأنه يضيف إلى الخبرات والابتكارات الإنسانية مزيدا من المعرفة والابتكار، ونحن نرى قدرة التعلم هذه في المعرفة الماهرة للمهندس أو العامل أو الطبيب البارع أو الفنان... ونرى أثره كذلك في التقدم العملي الحديث، ونراه في تفكير الفلاسفة والعلماء»[3].

4. عناصر العملية التعليمية: (Elements of The learning process)

إن للعملية التعليمية عدة أطراف تتفاعل مع بعضها البعض وذلك للوصول إلى نتيجة إيجابية، وأي خلل في أحد الأطراف يؤدي بالتراجع في العملية التعليمية التعلمية.

---

[1] المرجع نفسه، ص: 147-148.

[2] أحمد حسانى، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون، الجزائر، 2009م، ص: 46.

[3] صفا أحمد الغزالي، الحداثة في العملية التربوية، ص: 81.

1.4. المتعلم: (Learner)

يعرفه (بشير ابرير) بأنه «شخص في حالة تعلم وهو ركن أساسي في العملية التعليمية التعلمية، ينطبق هذا المصطلح على الصغار والكبار، فهو أشمل من مصطلحي تلميذ وطالب، ويعد المتعلم في الدراسات التربوية الحديثة محور العملية التعليمية بعد أن كان مهمشا في الدراسات القديمة»[1]، ويقصد بهذا أن المتعلم بعدما كان العنصر "السلبي" في العملية التعليمية التعلمية أي أنه يتلقى المادة المعرفية وفقط، أصبح هو من يبني المعارف ويكتسب المفاهيم بنفسه ويوظفها في مجالات حياته اليومية.

2.4. المعلم: (Teacher)

«على الرغم من الاختلافات التي نجدها في النظريات التربوية فإن المعلم يعتبر مفتاح العملية التربوية، ففي ظل الاتجاه التقليدي يحتل المعلم دورا بارزة، فيخطط للعملية التعليمية ويتابعها وينفذها ويقيمها، لكنه لا يهتم بما يجري في ذاكرة المتعلم من عمليات عقلية داخلية، وكل ما يقع الاهتمام عليه هو استجابة المعلم في الدراسات التربوية الحديثة موجها ومرشدة للمتعلم»[2].

3.4. المعرفة: (Definition)

«وقد كانت التربية التقليدية تركز على المدارس والمعرفة، وتجعل المدرس مالكا للمعرفة المطلقة... وعليه تتحول المعرفة في البيداغوجيا الكفائية إلى وضعيات تطبيقية، في شكل مشاكل وعوائق ومسائل معقدة ومركبة تستوجب الحلول التعلمية الملائمة والناجعة والهادفة ومن ثم تنطلق هذه المعرفة من القرارات والمحتويات والمضامين في ضوء مجموعة من الكفايات الأساسية والوضعيات المشكلات»[3].

---

[1] خالد حسين أبو عمشه، التعليمية بين استراتيجيات مناهج التعليم ومهارات التعلم، ص: 161.

[2] المرجع نفسه، ص: 162.

[3] جميل حمداوي، مفاهيم الديداكتيك العامة، منشورات حمداوي الثقافية، ط1، تطوان، المغرب،2018م، ص: 22.

إن تعريفنا للتعليم هو تعريف عام يخص الفئة العادية في المجتمع، وبما أننا قد تطرقنا إليه من جانب... هناك جانب خاص وهو تعليم أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو بعبارة أخرى التربية الخاصة، فما هي التربية الخاصة؟

5. التربية الخاصة Needs Special:

"إن التربية الخاصة من المواضيع الحديثة في ميدان التربية، فقد ظهر موضوعها منفصلا في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، حيث بدأ الاهتمام بفئات الأطفال الغير عاديين، وأعتبر عدم الاهتمام بهذه الفئة من الناس تخلفا ثقافي وحضاري، وتمتد جذورها إلى ميادين متعددة: الطب لأن الكثير من الاعاقات تحتاج إلى طبيب لتشخيص الحالات، وكذلك القانون الذي يطالب بالمساواة بين الناس، وعلم النفس بحيث يتعرض ذوي الاضطرابات النفسية وهنا بدوره يحتاج إلى أخصائي اجتماعي"[1]، كما تحتاج إلى أساليب تعلم متخصصة فردية تتناسب مع هذه الفئات المتعددة:

- الموهبة والتفوق Talent and Giftedness
- الإعاقة العقلية Mental impairment
- الإعاقة البصرية Visual impairment

[1] تيسير مفلح كوافحة وعمر فواز عبد العزيز، مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2003-2010م، 1424 -1430هـ، ص: 14-15.

الفصل الأول

الثنائية اللغوية؛ قراءة في المفهوم

الفصل الأول:

المبحث الأول: الثنائية اللغوية:

****الثنائية اللغوية، قراءة في المفهوم*:**

ان الثنائية اللغوية ظاهرة عامة، تشير إلى ضرورة وجود لغتين تتعايشان لكي يكون هناك ثنائية لغوية، كما أنها أشد ارتباط بالفرد الواحد من خصائص الاستخدام اللغوي في المجتمع.

وعليه فتعريف الثنائية اللغوية للذي نعتمده فهو الذي يحددها من حيث أنها وبشكل خاص استعمال لغتين بالتناوب[1]، ولعل محاولة تقديم تحديد واضح لمصطلح الثنائية اللغوية قد يكون من الصعوبة بما كان لما وجدناه من اختلاف في ضبطها بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم وهذا ما أشار له" أندري مارتني" حينما رأى أن حدود هذه المصطلحات غير واضحة المعالم بحكم أنها ظواهر لا تهتم بعلماء اللغة، على اختلاف تخصصاتهم[2].وقد اختلفت أراء اللغويين حول ظاهرة الثنائية اللغوية واختلفت تعريفاتهم لها.

وقد عرفها "بلوم فليد" بأنها حادة الفرد التامة للغتين[3].

وعرفها "مكنا مارا" بأنها امتلاك الفرد للحد الأدنى من ممارسة لغوية واحدة في لغة ثاني.[4]

[1] ميشال زكري، قضايا السنة تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان،ط1،1993،ص37

[2] ينظر ابراهيم كايد محمود العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية،ص 56.

[3]bloomfield l (1993); language: new rok holt ;bnihort and wiaston p132.

[4] Macnamara, J.(1967) The linguistic independence of bilinguale, Journal of verbal learning and verbal Behavoir, 6 pp. 719-736

[1]اللغتين وإما على مستوى استعمال اللغتين في حيث ضان بقية التعريفات تشير إلى أن الفرد يكون ثنائي اللغة حيث يكون بمقدوره استعمال لغتين في سياق التواصل.

عرفها منجهة اللغويين العرب، "محمد الخوالي" بطريقة أكثر دقة فقال: الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأي مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف[2].

-تمثلت عند فيشمان: هي قدرة الفرد على استخدام عدد من اللغات[3].

-أما "ألبرت" و"أوبر" فقد اتخذوا في تعريف هذه الظاهرة موقفا الوسطاء إلى أنها الاستخدام المثالي للغتين أو أكثر[4].

من خلال هاته التعريفات نلاحظ أنها تؤكد ضرورة لغتين تتعايشان لكي يكون هناك ثنائية لغوية إلا أنها تتفاوت فيما بينها من حيث أنها تتعامل مع الثنائية اللغوية أما على مستوى الكفاية اللغوية في اللغتين وأما على مستوى إستعمال اللغتين، في حين أن بقية التعريفات تشير إلى ان الفرد يكون ثنائي اللغة، حيث يكون لمقدوره إستعمال لغتين في سياق التواصل.

*وعليه فالثنائية اللغوية هي وجود مستوى راق أو غالي للغة حيث تستعمل في الإدارات والمؤسسات الإعلامية والتعليمية وأما مستوى الثاني يستعمل لدى عامة الناس في مختلف مواقف التخاطب اليومي في المنزل والسوق والشارع.

---

[1]نقلا عن بن أم عماني صابرينة وكحيل وفاء، (الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية –نموذجا –، مذكرة ماستر، الوادي الجزائر، 2016-2017م، ص 25.

[2]الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين: ثنائية لغوية-مطابع الفردوس التجارية الرياض السعودية، ط1، 01408، 1999م، ص 18.

[3]المرجع نفسه، ص18

[4]albert m ; and obler ;l (1978) the bilingue brain ;new york.acadimic press p 73.

نقلا عن بن أم ماني صبرينة وكحيل وفاء (الازدواجية اللغوية والثنائية اللغويةفي الجامعة الجزائرية-نموذجا مذكرة الماستر في الجزائر 2016-2017 ص26).

أولا : الثنائية اللغوية: النشأة واللغة:

لم يظهر مصطلح هذه الظاهرة اللغوية (Diglossie) في اللسانيات، إلا في عام 1959م حيث استخدمه اللساني الأمريكي "شارل فيغرسون" وعرفها بأنها: وضع مستقر نسبيا، توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة لغة تختلف عنها. ويتفق جميع اللغويين العرب مع فيغرسون على أن العاميات العربية هي ليست لغات مستقلة عن العربية الفصحى، وإنما لهجات جغرافيو واجتماعية أصابها شيء من التغيير (أو التحريف) في بعض حالاتها وألفاظها ودلالتها، وأن الفصحى أغنى من العاميات في مفرداتها ومصلحاتها وتراكيبها، وأن قواعدها أكثر تطورا وتقنين أوسع انتشار جغرافيا.

إذ تعد الثنائية اللغوية ظاهرة عالمية وجدت منذ النشأة اللغة في تاريخ البشرية، فهي دائمة الحركة والانتقال من منطقة إلى أخرى بغية التجارة والدراسة والعمل.....وغير ذلك وقد ساهمت وسائل الاتصال الحديثة في جعل الحركة أكثر سهولة من ذي قبل، ونتيجة لاتصال المجموعات اللغوية بعضها مع بعض نشأت ثنائية اللغة وفي العصر الحاضر تعمل العولمة على تزايد هذه الظاهرة بشكل سريع وبنية مبينة.[1]

ثانيا: موقف بعض المفكرين في ظاهر اللغة العربية:

-تباين رأي بعض المفكرين العرب عند ظاهرة الثنائية اللغوية في ثلاثة مواقف:

1-موقف يرى أن نسمو بالعامية إلى الفصحىّ، فنعمل بمختلف الوسائل التي يتحدث الناس العربية الفصحى في جميع شؤونهم، بالأحرى تصبح الفصحى لغة طبيعية، تنتقل من السلف إلى الخلف عن طريق التقليد، فلا يقضي التلميذ في تعلمها إلا وقتا هينا ويفزع من بعد إلى حقائق العلوم وشؤون الحياة.

[1]تنظر شادية التل، تمثيل المعرفة عند ثنائي اللغة و(تضمينات وتوصيلات) ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني الجامعة الأردنية، عمان، 1987م، ص 15.

نقلا عن أم هانيصابرينة وكحيل وفاء، (الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية) في الجامعة الجزائرية نمزذجا، مذكرة ماستر الوادي-الجزائر 2016-2017م، ص28.

2-وكذلك موقف يدعو إلى نوع الملاقاة أو التوحيد بين الفصحى والعامية ويكون ذلك بأخذ ما يستطيع أخذه من كل منها.

3-وموقف أخر يدعو إلى اعتماد العامية في الكتابة العلمية والأدبية وفي مختلف الشؤون التي تستخدم فيها الفصحى.[1]

1. أنواع الثنائية اللغوية:

-تظهر الثنائية اللغوية في مجالات كثيرة من مجالات الحياة، وفي جوانب متعددة من جوانب المجتمع، مما يترتب عليه اختلاف أشكال هذه الثنائية باختلاف المجالات الاجتماعية، ومن بين الأسس التي تعتمد عليها هذه الأشكال درجة الإتقان والمستوى الذي يستخدم فيه هذه الثنائية وطريقة التعليم مما ينتج عن هذه الأمور عدة أنواع من الثنائية أهمها:

1.1. *الثنائية اللغوية المؤسسة:* تعتمد اللغة معينة كوسيلة لبغض النشاطات بحيث يكون بإمكانها أن تصبح لغة مشتركة للتجارة أو التعليم، وتتخذ غالبا شكل "لغة حرة" كما هو الحال بالنسبة للغة اللاتينية.

1.2. *الثنائية التربوية*: تتنوع من ناحية العملية من تعليم لغة ثانية إلى تعلم المواد المدرسية باللغة الثانية، وإلى إستيعاب ثقافة اللغة وقيمتها وترتبط عموما بالبرنامج التربوي الرسمي الذي يتم وصفه بموجب سياسة الدولة التربوية.

1.3. *الثنائية المثلية:* وهي حالة إتقان تام لجميع المهارات اللغة الأولى والثانية في جميع الظروف والأهداف وهي حالة افتراضية نادرة، ويركز لها بـ (++ل1++ل2) حيث تدل ++على حالة الإتقان التام.[2]

1.4. *الثنائية المتوازنة:* هي حالة إتقان متساوية للغة الأولى واللغة الثانية ويرمز لها بـ (+ل1+ل2).

---

[1] أميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية ج 5، ص20.

[2] محمد عفيف الدين، دمياطي، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي مطبعة دار العلوم اللغويةوسوريا ط1، دت، ص81-83.

1.5. *الثنائية الصفرية*: في حالة عدم معرفة وإدراك اللغة الأولى والثانية، وهي حالة الطفل الرضيع الذي لم يبدأ بنطق أي لغة، ويرمز لها بـ (-ل1-ل2.)

2. أسباب الثنائية اللغوية:

2.1. *أسباب سياسية*:

ان العامل السياسي من أهم العوامل في ظهور الثنائية اللغوية وتفشيها كهجرة الجماعية بسبب الاضطهاد السياسي أو الديني أو هروبا من الفقر والأمراض، وذلك بحثا عن السلامة والأمن، وهناك عامل الغزو العسكري إلي يفرض على الدولة المحتلة ضرورة وأهمية اللغة الثنائية بتفاعلهم بها.

2.2. أسباب اقتصادية:

التقارب التجاري ينجم عنه تقارب لغوي بوجود لغة مشتركة، وأن كان لا وجود للتقارب الصوتي للغة المشتركة ضمن مستوى واحد وبالتالي وجود لغة مشتركة أي كلا من هما ثنائي اللغة، نشوء الثنائية.[1]

2.3. أسباب اجتماعية:

إن هذا النوع من الأسباب يرجع إلى تلك العلاقات بين الأفراد مثل الزواج بين أثنين مختلفين الجنسية، كل منهما يسعى لتعليم أولاده اللغة الأم، وكذلك رغبة الشباب في الهجرة بذريعة استكمال التعليم نوع الزواج بالأجنبيات.

*نستنتج ان الثنائية اللغوية لن تنشأ من العدم، وإنما ساهمت فسها عدة عوامل ذكرنا منها (سياسية، اقتصادية، اجتماعية ... الخ) التي دفعت الحكم أو الفرد بالتحدث بمستوى لغوي أقوى والذي يكون أكثر شيوع في المجتمعات.

[1] اللغة العربية وأسئلة العصر،كناني وليد، برعومة عيسى، ط1، عمان الأردن، 2007، ص103.

المبحث الثاني: مفاهيم حول الازدواجية اللغوية:

-مفهوم الازدواجية اللغوية: تعاني اللغة العربية حالة الازدواجية تتمثل في وجود مستويين هما: الفصحى للكتابة والمناسبات الرسمية، والعامية لاستعمال اليومي.[1]حيث تجمع هذين المستويين قرابة وعلاقة نسب.[2]تعتبر ازدواجية اللغة كونها حالة مستقرة نسبيا حيث يوجد فيها بالإضافة إلى اللهجات الأولى للغة التي (تتكون احتماليا من نمط واحد، ومن عدة أنماط منطقية.)تنوع متطابق شديد التباين ومقنن على مستوى رفيع(ويظهر أكثر تعقيدا من الناحية النحوية.)، كما أنه يحمل مدونة من النصوص الأدبية العديدة والمختلفة التي يمكن إحالتها إلى مدة زمنية منصرمة، أو إلى جماعة لغوية.[3]إنها بهذا المعنى تشكل صرخا في مكونات عملية التداول اللغوي اليومي، فتجعل الكتابة بصفتها مظهرا لغويا طريق للفصحى وميدانها، وتجعل شفاهة والحوار الخطابي بصفته المظهر اللغوي الأخر طريق العامية وسلبيتها.[4]

-تعرض الكثير من الباحثين إلى مفهوم الازدواجية اللغوية، حيث نجدها عند شارل فرغسون" وصفا لغويا مستقرا نسبيا يوجد فيه بالإضافة إلى اللهجات المستعملة في المحادثة العادية نمط عالي التشفير، يستعمل في معظم الأغراض المكتوبة والأحاديث الرسمية، [5] وهي بحسب ويليام مارسي" أنها تنافس بين لغة مكتوبة ولغة عامية شائعة، أي بين الفصحى والعامية."

[1]علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، اعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية2007، يوحي04-05يؤدي2007بنزل الأوراس الجزائر، منشورات المجلد 2008، ص 194.

[2]عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتمعية-جامعة الوادي الجزائر-العدد08سبتمبر2014، ص 202.

[3]بيار أشار، سسيولوجيا، منشورات عويدات بيروت-لبنان ط1، 1996م، ص 48.

[4]عباس المصري، وعماد أبو الحسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية العدد2014/08، ص 42.

[5]عباس المصري، وعماد أبو الحسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، العدد2014/08، ص43-44.

أما عند أندري مارتيني فهو يعرفه: "بأنه موقف لغوي اجتماعي تتنافس فيه لهجتان لكل منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكل لغويا مكتسب ومستخدما في الحياة اليومية، وتكون الثانية لسانا يفرض استخدامه في بعض الظروف، الممسكون بزمام السلطة.[1]

أما الأعاجم المتخصصة فإنها تشير إلى الازدواجية اللغوية في إطار التخصص يعرفها دي بوا: "بأنها الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية، كما يشير هذا التعريف إلى الوظائف الاجتماعية للغات في فضاء لغوي، ومحيط اجتماعي مما يستوجب المركزية ووضعها القانوني.[2]

ويذهب الموسى إلى: "أن الازدواجية اللغوية مقابل عربي حيث قال: "وعلى الرغم من هذا فإننا نؤثر اتخاذ الازدواجية في الدلالة على المفهوم من تقابل شكلين أو مظهرين أو مستويين لغويين في إطار العربية نفسها، وذلك أن الذين اختاروا الازدواجية في إفادة هذا المطلب أكثر. والغلبة من مستلزمات المصطلح ثم أن الازدواجية صادتها "الزوج" وقد استقرت هذه المادة في العربية بدلالة حجلة على الاقتران والمشاكل شان العربية ولهجاتها أو الفصحى والعامية"[3]

ويرى فيشمن "أن الازدواجية اللغة ليست مقتصرة فقط على وجود لهجتين في المجتمع إحداهما فصيحة والأخرى عامية وإنما تشمل اللهجات أو أساليب مختلفة للهجة الواحدة وحتى اللغات المختلفة."[4]

-نلاحظ من التعارف السابقة أن الازدواجية اللغوية لم تحض بتعريف أدق ومضبوط، فلم يضع لها باحثون مفهوما محدد وشامل، كان لكل باحث تعريفه.، فمنهم من عرفها أنها تشمل لهجتين للغة واحدة (لغة فصيحة أخرى عامية) براها البعض الأخر علىّ أنها استعمال لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة مثل (العربية والفرنسية.)

[1]المرجع نفسه، ص44-43.

[2]-دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية مفاهيم وارهامات مجلة المخبر وأبحاث في اللغة والأدب، الجزائري-قسم الادبالعربي، جامعة بسكرة، العدد الخامس مارس 2009 م، ص 270.

[3]ابراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائيةوالمجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد 1-2002، ص59.

[4]ابراهيم صالح فلادي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص 21-86.

نشأة الازدواجية اللغوية:

-يمكن الحديث عن نشأة الازدواجية من زاويتين الأولى: حيث ينظر إلى الازدواجية بوصفها ظاهرة لغوية، رافقت اللغة نفسها منذ النشأة الأولى لها، والثانية حيث ينظر إليها بوصفها اصطلاحا لغويا أو مفهوما بدا يظهر في دراسات اللغويين العرب وغير العرب منذ بدء الدراسات إلا أنه لم يتخذ شكلا علميا إلا من عهد قريب حيث كتب "فريغسون" مقالته الشهيرة عن الازدواجية اللغوية، سنة1959م وكان له فضل السبق في استخدامه، ثم ما لبث أن انتشر وشاع لدى العلماء اللسانيات الاجتماعية.[1]

1/-نشأة الازدواجية بوصفها ظاهرة لغوية:

هنا قولان: أحدهما يرى أن الازدواجية جزءا من الظاهرة اللغوية من بدايات اللغة، والثاني يراها تطورا لغويا اقتضته ظروف خاصة اعتنت باللغة في فترات من تاريخها. ويتبين من القول الأول أن مشكلة الفصحى والعامية ليست جديدة ولا طارئة، ولا أحد يمكنه القول بذلك إذا تعود جذور هذه المشكلة إلى عهد القدماء، أو الأقدمين منذ النشأة الأولى للغة.

فالعصر الجاهلي لم يكن بمنأى عن مثل هذه الازدواجية وان لم تكن مثل ما هي عليه اليوم، حيث تظهر الاختلافات اللهجية التي كانت قائمة حين ذلك وسائدة، مدلى هذا الازدواج وإشكالية [2]العرب لم يكونوا ينطقون اللهجة واحدة، وإنما لهجات عديدة طالما كان لاختلاف بينهما ظاهرا وشديدا حتى عهد قريب من تنزيل القران الكريم، الذي نزل بلسان عربي مبين فسره بن عباس وآخرون بأنه لسان قريش الذي تشكل من جماع لغة العرب وجيدها.[3]

[1]عباس المصري، وعماد أبو الحسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية (المجمع08-1436-2014م)، ص 44.

[2]-ابو العبيدة القاسم بن سلام، ماورد في القرأن الكريم من لغات القبائل، مطبوع بهامش: تفسير الجلايين، مطبعة عيسى الحلبي، ص 124.

[3]-ابو العبيدة القاسم بن سلام، ماورد في القرأن الكريم من لغات القبائل، مطبوع بهامش: تفسير الجلايين، مطبعة عيسى الحلبي، ص 124.

وقد غدا بهذا الشكل والاختيار، أفصحها وأعذبها وأعلاها مسجلا انتصار الفصحى بصفتها المستوى الأعلى للغة، وظهور ما على سائر اللهجات التي تشكل المستوى الأدنى لها يقول ابن هشام: "كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض والكل يتكلم على مقتضى سجية التي فطر عليها، ومن هنا كثرت الروايات في بعض الأبيات."

ومن جهة النظر هذه تبدو الفصحى، وهي المستوى الأعلى للغة، ملازمة للعامية، ومتوازنة معها، وقد تمكنت من التغلب على العاميات المتمثلة باللهجات العربية المتعددة، حيث شكلت خطاب الشعر قبل الإسلام وخطاب القرآن بعد الإسلام، لكنها عادت مرة أخرى فتراجعت أمام زحف العاميات ومدها جراء انحراف اللسان العربي وما طرأ عليه من تغير وأصابه من تطور بفعل الاختلاط والاختلاف والانفتاح.

وهو ما يسلم إلى وجهة النظر الأخرى التي ترى الفصحى بتنشيطها وانحصارها سببا لتشكل لهجات راحت تنأى تدريجيا عنها لتتحول مع الزمن إلى اللغة الفصحى، محدثا هذه الازدواجية اللغوية التي يراها-ابن خلدون.

وقد شاعت في زمنه، تحولا عن الفصحى لغة التنزيل وفسادا لما جبل عليه من صفة راسخة أو ملكة بسبب مخالطتهم الأعاجم،[1] إذا البعد من اللسان إنما هو بمخالطة العجم ومن خالط العجم أكثر كانت لغته من ذلك اللسان الأصلي ابعد.[2]

فالاختلاط بالأعاجم هو أظهر الأسباب لتفسير ظهور هذه الازدواجية ويكشف سرا من أسرار نشأتها وتطورها، وهو ما ينفق معه الكثير من الباحثين اللغويين المحدثين الغربيين منهم على وجه الخصوص، فهي دراسة مترجمة عن الوضع اللغوي في الجزيرة العربية بعنوان: "دراسات في تاريخ اللغة." ترجمة حمزة بن خبلان المزيني، والتي صدرت عن دار الفيصل الثقافية التابعة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، [3] يتفق معظم الباحثين بدءا

[1] ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد الحضري المتة في سنة 808 هـ –مقدمة ابن خلدون- الكتب العلمية، بيروت لبنان 1978م، ص 554-560.

[2] المرجع نفسه، ص 558.

[3] جريدة الشرق الأوسط، العرب الدولية، لاثنين 17 رمضان1443م-18-أفريل، العدد 8242، على الرابط الالكتروني: http://www.awsat.com/

ب: " فرجسون." عام1959م في مقالته الشهيرة، اللغة عام العربية العامية المشتركة وحتى "حباشوابلاو" في دراسة "نشأة الازدواجية العربية."

وكذلك فريمان وفريستيغ، ورابين وتورنتي،. وغيرهم جميعهم يتوقفون على تحديد سبب الازدواجية وعوامل نشأتها ولا يرونها شيئا مختلفا لما حدده من قبل ابن خلدون ابن منظور.

أسباب الازدواجية اللغوية:

يرى الكثير من المتكلمين –من حيث المكانة– أن ضرورة استعمال الفصحى عند الحديث في قضاياها الهامة، كالخطب السياسية أو البيانات، والمحضرات ومناسبات أخرى، وإذا حاولنا الوقوف على أسباب تنوع اللغة في الاستخدام لوجدنا أن هده الأسباب تتمثل في:

التطور اللغوي في كل مستويات اللغة، المستوى الصوتي، الذي يتمثل في انحراف بعض الأصوات عن مخارجها، والمستوى الصرفي كظهور صيغ ومشتقات جديدة غير نقيضه ولا مسموعة، عند العرب القدامى كصيغ التصغير وصيغ الجمع وغيرها كذلك مستوى النحو وعدم مراعاة عدم علامات الأعراب إن نطقت، وتركيب الجمل الذي يتم دون مراعاة التركيب الصحيح، ثم المستوى الدلالي وغيرها، وما يطرأ على معاني الألفاظ والصيغ من تغيير جراء أمور نفسية أ اجتماعية وغيرها، كل هذا يؤدي الى ظهور فروق في النطق بين المتكلمين للغة الواحدة وقد لاحظ مؤرخو اللغات أن القبائل والجماعات والطوائف الدينية أصحاب المهن والجماعات الخارجة عن القانون وغيرها، كل مجموعة من هذه المجموعات تميل إلى إيجاد لغة خاصة بها يقتنع فهمها على المجموعات الأخرى، كذلك فان الفوارق الطبيعية بين الطبقات لها دور في ظهور مثل هذه اللهجات إذ تعمل كل طبقة على إيجاد لغة خاصة بها، فالطبقة الأرستقراطية لها لهجتها الخاصة أو الطبقة الوسطى لها لهجتها، كذلك تختص الطبقة الدنيا بلهجة معينة.[1]

[1] ابراهيم كايد محمود، العربية الفصحبين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 62-63.

ولا يجب أن يغيب عن فكرنا دور الاحتكاك اللغوي بين اللغات وما ينتج عنه من ظهور لغات أو لهجات جديدة خسرت من خصائص وصفها الأصلية، وبدأت الابتعاد تدريجيا عن اللغة الأم كل ذلك يؤدي إلى ظهور الازدواجية اللغوية، كما أن الاختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور هام في ظهور الازدواجية اللغوية، مثلا أبناء الريف يتحدثون بلهجة تختلف عن لهجة أبناء المدينة، وهاتان تختلفان عن لهجة أبناء البادية، فلا تستطيع اللغة الأم تستمر في حياتها في كل البيئات وتحت كل الظروف دون تغيير أو تطور، من هنا ندرك، الازدواج اللغوي أمر حتمي موجود في كل اللغات وليس خاص بلغة دون الأخرى، انه التطور اللغوي القصري كما أنه امتداد للازدواجية العقل والحس عند البشر، ففي كل لغة لسان عامي وأخر فصيح.[1]

طرائق اكتساب الازدواجية:

1-***الطريقة الأولى***: تعتبر من أهم الطرائق في اكتساب اللغة الثانية في مرحلة الطفولة، فالطفل الذي يعيش عرضة للغتين في الوقت الذي يبدأ فيه بتعلم الكلام، وبهذه الطريقة يكتسب فيها لغة واحدة فلو كان أحادي اللغة، فتعتمد هذه الطريقة على تعليم اللغة الجديدة مباشرة دون اللجوء للغة الأخرى التي غالبا ما تكون اللغة الأصلية.

2-***الطريقة الثانية***: تتمثل في حال الطفل الذي نشأ وهو يتكلم بلغة واحدة مع أسرته، ولكن عند دخوله المدرسة يواجه لغة ثانية وهي لغة التعليم، وأيضا قد تكون لغة البيئة والمجتمع الذي نعيش فيه، وعليه يتم تهيئة الظروف المناسبة للطفل داخل القسم لتمثيل الظرف الطبيعي، والذي مفاده أن الطفل يتعلم اللغة من فرط تعرضه لهذه اللغة.[2]

[1] ابراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 63-64.

[2] العياشي العربي، لغة الطفل العربي، والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة(الجزائر نموذجا)، ص 33.

3-***الطريقة الثالثة***: وهي من خلال اكتساب لغة ثانية بعد سن الطفولة، وتكون عن طريق الاتصال الدائم والمباشر مع هذه اللغة في المجتمع الذي يتكلم بها، كهجرة بعض العائلات الجزائرية مع أطلاقها إلى الدول الأوروبية بعد تمكنهم من اللغة العربية.[1]

4-***الطريقة الرابعة***: هذه الطريقة هي المتبعة عادة في اكتساب اللغات الأجنبية أي بعد ما يتم التمكن من قواعد اللغة الأم[2]، وقد يكون فيها اكتساب الازدواجية عن طريق الدراسات الأكاديمية لشخص ما في مجتمعه.

وهذه الطريقة من أهم الطرائق الازدواجية اللغوية، حيث لاحظنا أن الفترة الزمنية لاكتسابها تكن في سن الطفولة حيث يكسب اللغة الثانية بعدما يتمكن من اللغة الأم.

سلبيات الازدواجية اللغوية:

1-في الازدواجية عبء مادي وزمني وتفني، ذلك أننا ننفق في تعلم الفصاحة وتعلمها ووقت أكثر من المطلوب، لو كانت حالتنا اللغوية تسير على نحوها السليم، ويصاحب ذلك معاناة نفسية من المعلم والمتعلم معا.

2-بلغت الانتباه أحيانا عند بعض المتعلمين الذين تضطرهم بعض المواقف تعبيرات تتلمس الفصاحة بصعوبة بالغة، وبطريقة مضحكة ومؤسفة في الوقت نفسه، فالموقف يرغم المتكلم فيلتمس الفصاحة متصنعا دون معرفة واعية بقوانينها. فيختلط عليه الأمر فتضطرب العبارة دليل على اضطراب الذهن وبلبلته.

-تعرقل الازدواجية اللغوية في اكتساب الفصحى واستعمالها بصورة فعلة الحلول الممكنة والمقترحة لمشكلة الازدواجية اللغوية.

[1] العياشي العربي، لغة الطفل العربي، والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة(الجزائر نموذجا)، ص 33.

[2] -المرجع نفسه، ص 33

-حتى تتكون لنا لغة كلامية مشتركة تقارب الفصيحة مع إبقائنا على الفصيحة لغة المكتوبة[1]، ولكي يتحقق ذلك لا بد من:

-توفير منظومة قانونية يلزم استعمال هذه اللغة في المجالات التعليمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية كافة.[2]

-تشجيع التأليف والترجمة والنشر في الميادين العلمية باللغة العربية.[3]

-إصلاح أساليب تعليم العربية بوضع تخطيط لغوي يأخذ بالحسبان المراجعة الدقيقة لكل أنماط اللغة.[4]

-الحرص على أن تكون الخطب الرسمية والبيانات الموجهة إلى الجماهير بلغة عربية سليمة.

-العمل على توجيه البرامج التليفزيونية والإذاعية والجرائد نحو الفصيحة الميسرة.

-تكوين الكفاءات الإدارية لغويا، والعمل على تمكينها من استعمال اللغة العربية.

-إنشاء لجنة لترجمة الاصطلاحات على مستوى المجامع العربية، وتوزيعها على كل قطاع من قطاعات الإدارية لتوحيد استعمالها.

[1] نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة الأبحاث للنجاح (العلوم الإنسانية)، المجلد27(10)2013، ص 2170-2171.

[2] ينظر الحواس مسعودي، اشكالية تعميم المصطلح من وقائع حوار الأفكار، المجلس الأعلى للغة العربية-استعمال اللغة العربية في الادارة –الواقع- الصعوبات-الحلول يوم دراسي نظم في 2003/09/22م، ص32.

[3] ينظر اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية-مجلة سنوية-العدد الأول-الجزائر 1999م، ص 243.

[4] نفس المرجع العدد السادس، الجزائر (2001)، ص 336-337.

-مقاربة الثنائية والازدواجية اللغوية:

يعود الفضل الأول في استخدام مفهوم الثنائية لوصف واقع اللغة العربية إلى وليام مارسي الذي يرى: تتظاهر لنا العربية في مظهرين مختلفين أيما اختلاف:

-لغة أدبية تتوسم باللغة المكتوبة.

-لهجات منطوقة لم تعتمد أي واحدة منها في الكتابة.[1]

أما فيرجسون فقد عني بالازدواجية وكان ذلك عند طرح مفهوم الثنائية في مقال له سنة 1959م ويعني به تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة واحدة وقد سماها: التنوع الرفيع والتنوع الوضيع ولكي تتحقق هذه الثنائية يجب أن تستوفي الشروط الآتية:

-التنوع الرفيع يستخدم لإنتاج الأدب معترف به.

-التنوع الوضيع يكتسب بطريقة طبيعية وهو اللغة الأولى للناطقين بما في حين التنوع الرفيع يكتسب في المدرسة.

-أوضاع الثنائية قارة ويمكن أن تعمر فرونا.

-هذان التنوعان لنفس اللغة، المرتبطان بعلاقة قرابة لهما نحو معجم وأصوات متباينة نسبيا.[2]

عمل فيشمان على توسيع مفهوم الثنائية ولقد ميز أولا بين الازدواجية من حيث ظاهرة فردية يعالجها علم النفس اللغوي والثنائية من حيث ظاهرة اجتماعية.

[1] ينظر حولة الطالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة الجزائر، ط02، 2007، ص36-37.

[2] -ينظر: لويس جان كلفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة، للنشر الجزائر،دط، 2006، ص 46.

أما العلاقة بين الازدواجية والثنائية اللغوية فان فيشمان بيناه في الجدول الأتي[1]:

الثنائية اللغوية	الازدواجية اللغوية
1-ازدواجية وثنائية.	2-ازدواجية ثنائية.
3-ثنائية دون ازدواجية.	4-لا ثنائية ولا ازدواجية.

ذكر فيشمان في 1968م أربع حالات لتواجد اللغات حيث حذف نوع القرابة اللغوية، اذ وضع مثلا وفصل فيهما كما يلي:

-ازدواجية وثنائية: تتطلب هذه الحالة ازدواجية مرتفعة وقد أدرج على سبيل التمثيل الأوطان العربية، تتميز هذه الحالة بكون أعضاء الجماعة يعرفون التنوع الرفيع والوضيع، مع تخصيص كل صنف لاستعمالات معينة.

-ازدواجية دون ثنائية: وجود عدة أفراد يتقنون اللغتين إلا أنهم لا يخصصون كل لغة لاستعمالات معينة.

-ثنائية دون ازدواجية: يتحقق هذا بتواجد صنفين متمايزين لكل خصوصياته إلا أن جزاء من المجموعة لا يستعمل إلا أحد الصنفين، والصنف الأخر يستعمل الصنف الأخر، ويمثل لذلك بروسيا، حيث يتحدث النبلاء بالفرنسية وبقية الشعوب بالروسية.

-لا ثنائية ولا ازدواجية: ويستلزم هذا وجود لغة واحدة فقط في المجموعة اللغوية.[2]

[1]-ينظر: لويس جان كلفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 47.

[2]ينظر جماعة من المؤلفين: اللغة الأم مجلة تتناولمقالات في اللغة الأم، ص134.

المبحث الثالث: اللغة العربية الفصحى ومميزاتها:

-اللغة العربية الفصحى هي الرابط الموحد لأبناء البلدان العربية باعتبارها لغة مشتركة بينهم، وهي لغة القرآن الكريم، والموروث الثقافي في العصر الجاهلي الذي تتوارثه جيل بعد جيل، كما أنها لغة الكتابة التي تدون الكتب والصحف والجرائد، أي لغة العلم.

-يجد أنور الجندي: أن العربية الفصحى الضرورية في جميع مجالات الحياة سواء كانت مجالات سياسية أو ثقافية أو اجتماعية، هي أساس الآداب فكل مجال يتعلق بالآداب كانت اللغة العربية هي وسيلة تحقيق الأهداف، ذلك المجال، فالفرد لا يستطيع أن يتواصل دون لغة عربية داخل مجتمع عربي أي أن اللغة العربية إلزامية بالدرجة الأولى، وهي تسهم بشكل مباشر في تنمية حضارة البلاد، فالتمسك باللغة العربية يعد تمسك الفرد بحضارته، لأنها رمز الحضارة بالدرجة الأولى.

مميزات اللغة العربية:

ومن أهم مميزات اللغة العربية:

1-***تنوع الأساليب***: تتميز العربية بتنوع الأساليب والعبارات والقدرة على التعبير عن مكان الثانوية لا تستطيع اللغات الغربية التعبير عنها.

2-الدقة: فهي أقرب اللغات إلى قواعد المنطق.

3-***الانتشار***: عرفت حروف العربية انتشارا واسعا بين مئات الملايين من الشعوب في بلاد الفرس والهند وتركيا.[1]

ازدهرت اللغة العربية الفصحى وتميزت منذ القدم، وسحرت العرب والغربيين، وجعلتهم ينتصرون لها في كل زمان ومكان، نذكر منهم:

[1] ينظرأنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط03، 1982، ص 9-15.

"عمر فروخ" حيث يقول: "اللغة علاوة على كونها أداة للتفاهم فهي موحد للقومية بأوسع معانيها وسياج للأمن وصلة ما بين ماضيها وحاضرها.

وطريق مستقبلها وعنوان ثقافتها، إذا كانت الأمة قديمة اللحمة في التاريخ واضحة النسب في المجد كانت أحرص على ما فيها لغتها إن الأمة إذا بدأت تنسى تاريخها سهل على الحوادث أن توزعها بين الأمم المختلفة الطامعة بها أو الطاغية عليها من كل جانب" عمر فروخ"[1] القومية الفصحى.

كما يؤكد "عمر فروخ" على أن اللغة تاريخ الأمة وماضيها إذا تم الحفاظ عليها، خفضت الأمة وإذا لم يتم الحفاظ عليها تخلفت الأمة، ووقعت ما بين أيادي مطامع الأمم المختلفة التي تسعى الى محو الحضارة العربية الإسلامية.

وللغة العربية الفصحى أنصار من الغرب نذكر منهم "يوعان فك الألماني" الذي يعتبر ان اللغة العربية الفصحى في جميع البلدان العربية والإسلامية رمز لغويا لوحدة العالم الإسلامي في الثقافة والمدنية، كما برهن جبروت التراث العربي الخالد، علة أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية عن مقامها المسيطر، وإذا صدقت البوادر، ولم تخطئ الدلائل فستحفظ اللغة العربية في هذا المقام العنيد من حيث لغة المدنية الإسلامية، [2] "يوهان فك" دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة عبد الحليم النجار.

وهذا يؤكد به الرأي ويؤكد بطريقة واضحة جد أن اللغة العربية عاشت قديما ولم تتأثر باللغات الأخرى، والأديان، بل هي من كانت المؤثر في اللغات العربية.

[1] عمر الفروخ، القومية الفصحى، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1961، ص 98.

[2] يوهان فك، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة عبد الحليم النجار، القاهرة، مكتبة الخانجي، ص 195.

العامية ومميزاتها:

تعرف اللهجة العامية بأنها طريقة الحديث التي يستخدمها السواد الأعظم من الناس وتجري بها كافة تعاملاتهم الكلامية، وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هده العادة صوتية في غالب الأحيان[1]علي عبد الواحد الوافي فقه اللغة العربية.

إن العامية موجودة وتتجانس مع اللغة العربية الفصحى وهذا ما أكده الرأي العام، واعتبرها "علي عبد الواحد الوفي" أنها لغة المشافهة التي يستعملها الأفراد في حياتهم اليومية العادية، وتختص كل منطقة بلهجتها الخاصة، وهذه الخصوصية حددها الاختلاف الصوتي بين اللهجات، لأنها تعتمد المنطوق وليس المكتوب فالكتابة تحظى بها اللغة العربية لا اللهجات.

يرى "أنيس فريحة" ان العامية تمتاز بـ:

1-اللهجة العامية حية ومتطورة، وتتغير نحو الأفضل لأنها تتصف بإسقاط الإعراب، وبشكلها العادي المشترك المألوف، واعتمادها الفصحى معينا لها.

2-الإهمالوالاقتباس وتجديد المعنى.

3-الاقتصاد في اللغة وهو جوهر من جواهر اللغة.

4-العنصر الإنساني يضحي عليها مسحة الحياة: "أنيس فريحة" نحو عربية مميزة.

ويقصد بالعنصر الإنساني يضحي عليها مسحة،[2] "أن الإنسان يعبر حياته اليومية باللهجة العامية بطلاقة عكس اللغة العربية التي يجدها صعبة ويستطيع التعبير بها.

[1]علي عبد الواحدالوافي، فقه اللغة العربية، دار النهضة للطباعة، مصر، ط7، 1972، ص 153-154.

[2]أنيس فريحة، نحو عربية مميزة، بيروت، دار الثقافة، ط4 1973، ص 122-123.

حسب اعتقاداتنا المميزات التي أشار إليها "أنيس فريحة." التي يدافع بقوة عن استعمال اللهجات العامية، أنها تؤثر سلبا على اللغة العربية الفصحى وتطورها، ومكانتها العظمى.

مكانة اللغة العربية الفصحى وعلاقتها بالعامية:

عاشت اللغة العربية الفصحى عصور قديمة بدءا من العصر الجاهلي وصولا إلى يومنا هذا، وتعتبر اللغة الرسمية في وطننا الجزائر، وفي الوطن العربي وحيث تدرس بصفة رسمية في كافة الدول العربية وعلى الرغم من الأولوية التي قدمت للغة العربية الفصحى قديما، إلا أن سبب انتشارها في العالم كونها لغة القرآن الكريم، ولغة دين يقول مصطفى صادق الرافعي: "إن في العربية سرا خالدا هو هذا القران المبين الذي يجب أن يؤدي على وجهه الصحيح وإلا زاغت الكلمة عن مؤداها فبما قلبت اللغة العربية وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول بزوال الجنسية وسلاح الأمة عن تاريخها."[1]

فمحتوى القرآن الكريم العزيز بقواعد اللغة العربية وضوابطها جعلها تحتل مكانة أعظم من التالي، كانت عليها أتاح لها صفة الخلود الدائم بدليل القرآن الكريم، المحفوظ عند الله عز وجل، تعددت الآيات في تكريم وتدنيس اللغة العربية التي نزلت بها أحرف الكتاب ونذكر منها:

قوله عز وجل: "إنا أنزلناه قرأنا عربيا لعلكم تعقلون."[2]

وقوله تعالى أيضا: "فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا."[3] سورة مريم-97-

فإذا كان القرآن الكريم يرفع مكانة اللغة العربية الفصحى، ويعظم شأناها بين لغات العالم، فهو ذلك الذي يبرز دورها الهام في سبيل الوحيد لفهم الإسلام وتعاليمه الواردة في الذكر الحكيم، وفضلا عن اختيار الله، سبحانه وتعالى.

[1] أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، بيروت، دار الكتاب اللبناني،ط3، 1972، ص 187

[2] القرآن الكريم، سورة يوسف،الأية 2.

[3] القرآن الكريم، سورة مريم،الأية 97

اللغة العربية لسانا للقرآن الكريم، فقد حضت كذلك بمزايا أخرى ما جعله تاج اللغات ورمز الأمة العربية فهي تراث حضاري مخلد من العصور الجاهلية.

الفرق بين اللغة العربية واللهجة العامية:

من خلال دراستنا لمفهوم اللهجة العامية واللغة العربية الفصحى يمكن أن نرصد أهم الاختلافات والفروقات بينها:

1-تقتصر العامية بتشجيع لهجاتها المختلفة على مجموعات سكانية متميزة في البلد الواحد من جزاء تعايش المجاميع في مواقع جغرافية متفاوتة من البلد كشماله ووسطه وجنوبه، بينما تفرض الفصحى نفسها على البلد من خلال العلمية التعليمة، رغم انحصار تأثيرها واستعمالها من قبل النخبة الخاصة والمتميزة.

2-اللهجة العامية هي لغة السواد الأعظم بمجموعة من الناس، بينما الفصحى تقتصر على الطبقة المتعلمة وتعتبر اللغة الرسمية المعترف بها في إطار المؤسسات السلطة، وفي المحافل الدولية والإعلامية والتربوية.

3-اللغة العربية الفصحى أعلى من اللهجة باعتبارها المكانة الرسمية للفصحى.

4-الفصحى تقضى عامل الوحدة على المجتمع ولا يحصل هذا إلا في اللهجة، فاللغة أكبر حجما من اللهجة أي أن النوعية التي تتضمن عدد الأكبر من الوحدات اللغوية تكون اللغة الفصحى، بينما تكون النوعية ذات العدد الأقل على اللهجة.[1]

5-اللغة العربية الفصحى تعتبر الأصل أما العامية نعتبر الفرع، لأن اللهجات العامية لها مرجعية أساسية وهي تعود إلى أصل واحد، وهو العربية الفصحى في هذه الحالة تعتمد الأصل ولا تعتمد الأصل ولا تعتمد الفرع، بما أن الأصل جاهز ومفهوم أكثر تطورا من الفرع اللغة العربية الفصحى خاصة بطبقة المتعلمين والطبقة المثقفة وهي لغة الكتابة والتأليف أما اللهجة العامية فهي الخاصة بطبقة العامية من الشعب وهي لفة التواصل اليومي وأداة التفاهم بين أفراد المجتمع.

[1] صالح بلعيد: الفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، ط2007، ص 163.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية

1/ الجانب المنهجي للبحث:

تمهيد:

-حمل الجانب النظري في طياته جملة من القضايا والمفاهيم التي تتمحور حول ظاهرة ثنائية اللغة، الا أن الجانب التطبيقي له، حيث يدعمه، والهدف منه معرفة أثر الثنائية اللغوية والتراكيب التي يستعملها التلاميذ، أثناء إنتاج المكتوب والحديث داخل القسم، كونها مرحلة أساسية في اكتساب المتعلم للغة العربية الفصحى.

منهج البحث:

يعتبر المنهج من أهم المهارات التي نبحث فيها عن حل لمشكلة ما، والمنهج "يعني الطريق أو المسلك الذي يتبعه الباحث أثناء مسيره في خطوات البحث.

عينة البحث:

تتمثل عينة البحث في مجموعة من الأساتذة لمتوسطة بن عزيز عبد القادر ومتوسطة بن جيلا لي الحبيب فرندة والهدف من هذا البحث هو الحصول على معلومات للإجابة عن الأسئلة المطروحة.

مجال الدراسة:

المجال الزمني: وهي المدة الزمنية لهذه الدراسة وتتمثل في إجراء استبيان على العينتين خلال نهاية الفصل الثاني ابتداء من 03 مارس إلى 15 مارس للموسم الدراسي2021-2022.

المجال المكاني: تمثل المجال المكاني لهذه الدراسة في متوسطتين ثم إجراء التربص الميداني: متوسطة بن عزيز عبد القادر بعين الحديد ومتوسطة بن جيلا لي الحبيب فرندة.

2/ الدراسة الميدانية:

تمهيد:

لعد استعرضنا في الفصل السابق الجانب النظري' والذي تناولنا فيه مجموعة من القضايا التي تمثلت حول الثنائية اللغوية، كان علينا أن نقدم تصورا أخرا مكملا للبحث ومحققا له' ويمثله الجانب التطبيقي الذي يركز على آليات تطبيقية تساعد في البحث المطروحة وتطبيق الأدوات المناسبة لموضوع هذا البحث، ومن بين الإجراءات المعتمدة لهذا الجانب التطبيقي نجد ما يلي:

1* عينة الدراسة:

يشكل التلاميذ الذين خضعت أعمالهم للدراسة عينة عشوائية اختيرت من الأقسام المدرسية بمتوسطة بن عزيز عبد القادر ومتوسطة بن جيلا لي الحبيب ومست طور التعليم المتوسط.

2* أدوات الدراسة:

استخدمنا لجميع المعطيات اللازمة وسائل معروفة في ميدان البحوث التعليمية والميدانية.

أ-الملاحظة:

هي المعاينة التعليمية التي شملت قسم السنة أولى متوسط، وكان هدفنا من هذا الحضور ملاحظة سلوك التلاميذ أثناء الدروس والاطلاع على الطرائق التربوية التي يستخدمها الأساتذة في تدريس اللغة العربية.

ب-المدونة اللغوية:

تحتوي المدونة على مجموعة من المعطيات حددناها انطلاقا من مجموع كتابات تلاميذ الطور الأول الذين ينتمون إلى المتوسطتين اللتين أجرينا فيهما تجربتنا الميدانية. تشمل التعابير الإنشائية إنتاج المكتوب.

تشخيص وتحليل واقع ازدواجية الفصحى والعامية في طور المتوسط من خلال الدراسة الميدانية:

لقد اخترنا طور المتوسط كنموذج للدراسة لأهميتها في التلقين اللغوي وللمتعلم، حيث قمنا بزيارة ميدانية لمتوسط " بن عزيز عبد القادر" بعين الحديد ولاية تيارت، وتضم هذه المتوسطة 430 تلميذ موزعة على الأطوار الأربعة وهدفنا من زيارة هذه المتوسطة هو معرفة حقيقة الازدواجية داخل بيئة المؤسسة في ظروفها الطبيعية، قد قمنا بالزيارة الميدانية الى قسم السنة أولى متوسط خصصنا هذه الزيارة لنشاط إنتاج المكتوب لتظهر الازدواجية في صورتها مطلقة عند دخولنا إلى قاعة الدرس استقبلنا أستاذ اللغة العربية كان في 43 من عمره وله 22 سنة وهو يدرس في تلك المتوسطة، جلسنا في آخر المقاعد ثم أكمل الأستاذ نشاطه التعليمي وكان موضوع لحصة إنتاج المكتوب عن العلم فقد كان الأستاذ يستعين باللهجة العامية في شرح ما يقول، ومن الأمثلة التي تدل على وجود ازدواجية الفصحى والعامية إنه عندما أصدر التلاميذ بعض الفوضى قال الأستاذ: (و ضروك تسكتوا ولا ماتسكتوش) وكان من المفروض يقول: (و الآن ألن تسكتوا) وعندما طلب من التلاميذ القيام بالتعبير على أوراق مزدوجة أخذت بعض الأوراق للملاحظة، لاحظت بعض التلاميذ كان مستواهم اللغوي متفاوت، فهناك من أحسن في التعبير من خلال اعتماده على الألفاظ الفصيحة وهناك من مزج بين الصيغتين العامية والفصحى.

ومن الأمثلة التي تدل على وجود الازدواجية اللغوية لدى بعض المتعلمين قول أحد المتعلمين في إنتاجه: (المتعلم هو من يتعلم ويقر ويبحث في مختلف أشياء بمعنى يعرف كل شيء، أما الجاهل هو من لا يقرأ ولا يدرس ولا حتى حاجة)، هذا التعبير كان لأحد المتعلمين ومن خلال دراستنا لهذا النص نجد أن المستوى اللغوي ضعيف، فهو يتميز بأسلوب ضعيف مزج فيه بين العامية والفصحى ومن الألفاظ العامية نجد (يقرا، لا حتى حاجة) كان من المفروض أن يقول: (المتعلم هو من يتعلم ويقرأ ويبحث في مختلف أشياء أما الجاهل هو من لا يقرأ ولا يدرس ولا يقوم بأي شيء)، هنا نجد المتعلم يحمل الفكرة لكنه لم يحسن التعبير عنها بحيث لم يجد المفردات المناسبة التي يعبر بها عن الفكرة وهذا يؤثر على طريقة إيصاله وابلاغه للفكرة كما أنه يضعف من مستوى التعبير وإن كان المعنى صحيح لكنه يفقد ذلك المعنى .

ومن الاستنتاجات التي نستخلصها من دراستنا الميدانية ووجودنا في القسم السنة أولى نذكر:

تعد ثنائية اللغة من أهم المشكلات التي تعيق مسيرة العمل التربوي وتحد من نسبة التفوق المعرفي خاصة في المرحلة الأولى من التعليم حتى نجد أن الخلط بين العامية والفصحى أصبح شيئا طبيعيا داخل المؤسسات التعليمية.

تظهر الازدواجية العامية والفصحى أكثر في الأنشطة اللغوية وخاصة في انتاج المكتوب واللغة العربية الفصحى مهمة يجب عزلها عن العامية، بحيث لا تحتوي على أي كلمة أجنبية، فالمتعلم الذي يوظف الفصحى يكون تعبيره راقي واضح الفكرة أما المتعلم الذي يستخدم كلمات من العامية نجد إنتاجه ركيك وضعيف ولا يرتقي إلى أي مستوى حتى ولو كان محتواه صحيحا.

وفي المقابل نجد أن معظم المتعلمين يمزجون بين الفصحى والعامية في تعبيرهم الذي يتميز بالركاكة والضعف وعدم التمكن من إيصال الفكرة نتيجة عجزهم عن التعبير بأسلوب لغوي جميل وهذا عائد إلى أسباب كثيرة منها:

عجز بعض الأساتذة عن القيام بمهمة تدريس اللغة العربية الفصحى.

غياب مراقبة الأساتذة لخطاب التلميذ.

– اعتماد معظم الأساتذة على اللهجة العامية في التدريس بحجة قربها من المتعلم فهي تساعده وتبسط له الفكرة.

وأخيرا إهمال الأسرة وعدم اهتمامهما بالتلقين اللغوي لأبنائهم فيجب عدم إهمال الدور الذي تقوم به لغة الأسرة وتأثيرها على تحصيل اللغوي للطفل وعلى صياغة فكفكره وتنمية لغته.

الجدول رقم 01: يوضح المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
السنة الأولى متوسط	113	%26.27
السنة الثانية متوسط	117	%27.20
السنة الثالثة متوسط	120	%27.90
السنة الرابعة متوسط	80	%18.60
المجموع	430	%99.97

التمثيل البياني:

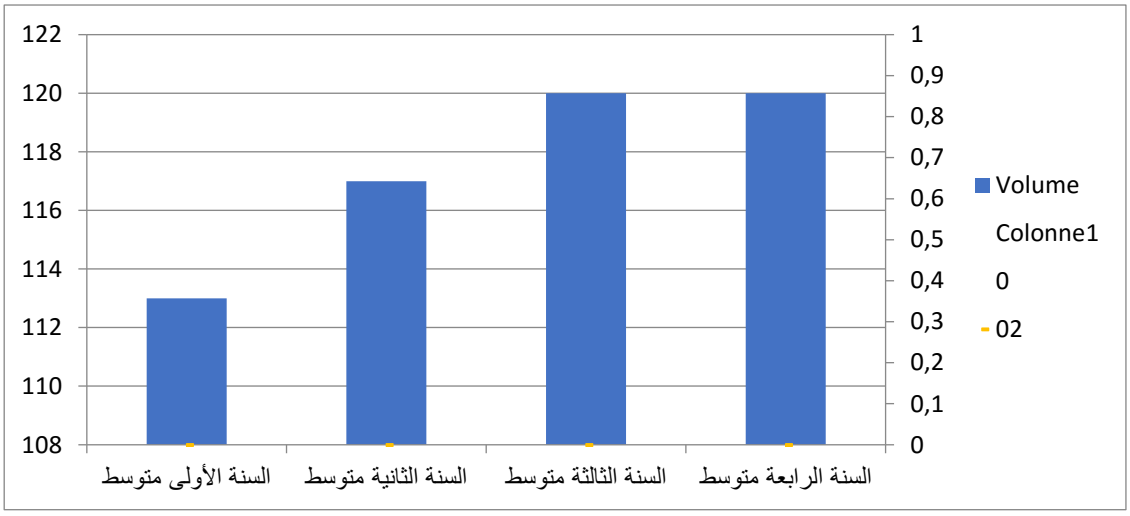

التحليل البياني:

بعد الإطلاع على الجدول أعلاه نستنتج ان نسبة السنة الأولى تمثل 26.27 بالمائة والثانية متوسط 27.20 بالمائة وكذا الحال بالنسبة للسنة الثالثة متوسط 27.90 بالمائة لتأتي أخيرا السنة الرابعة متوسط 18.60 بالمائة وعليه نجد أن نسبة السنوات الأولى والثانية والثالثة متقاربة مع بعضها في حين تبقى الرابعة متوسط أقل نسبة

وهذا راجع لنسبة النجاح التي حققتها المؤسسة في السنة السابقة من جهة، ومن جهة أخرى عدم نجاح تلاميذ السنة ثالثة متوسط لبلوغهم المستوى الرابع متوسط.

2/ الجانب التطبيقي للبحث:

تضع المؤسسة 430 تلميذ وتلميذة على أربع مستويات يقوم بتأطيرها 25 أستاذ ويشرف على إدارتهم مدير مرسم.

الجدول رقم 02: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	234	%54.41
أنثى	196	%45.58
المجموع	430	%99.99

التمثيل البياني:

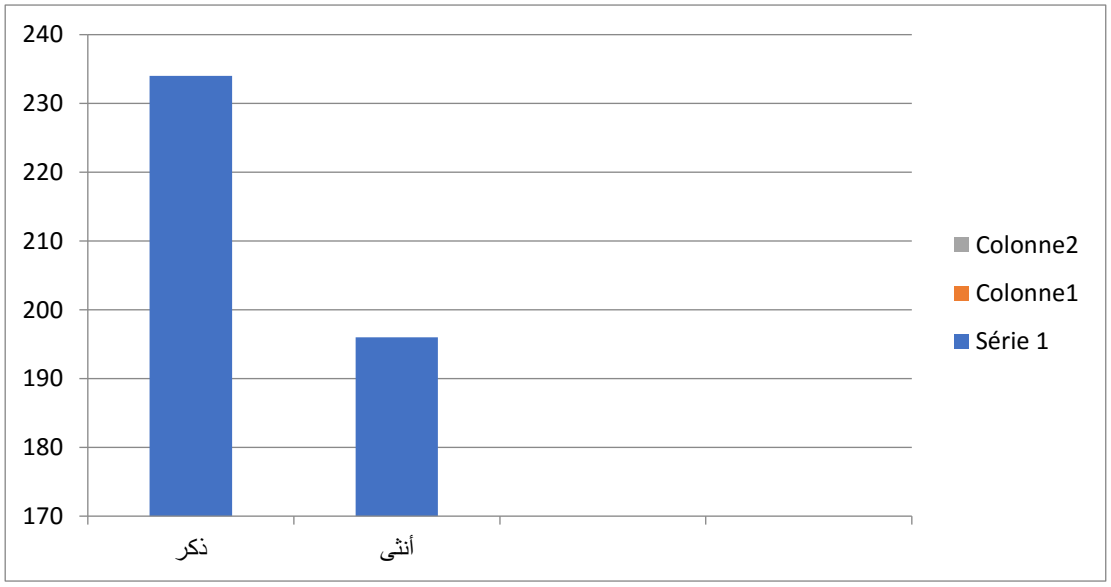

التحليل البياني:

من خلال الجدول والشكل البياني يتبين لنا أن نسبة الذكور والبالغة 54.41 بالمائة أعلى من نسبة الإناث والمقدرة بـ 45.88 بالمائة.

الجدول رقم 03: يوضح عدد أفراد عينة الأساتذة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	09	%37.5
أنثى	15	%62.5
المجموع:	24	%100

التمثيل البياني:

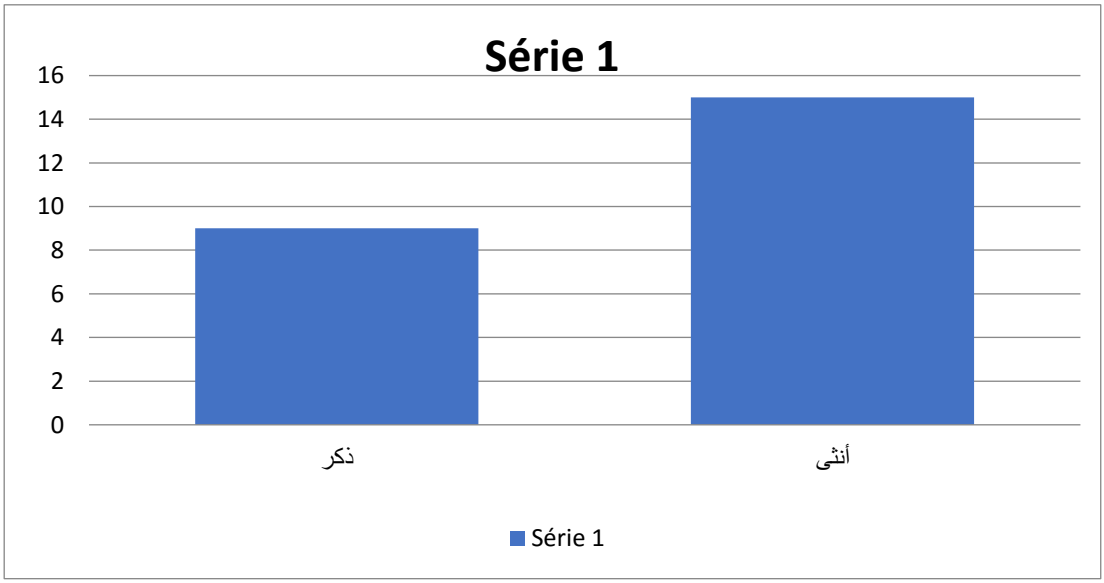

التحليل البياني:

بعد اطلاعنا على الجدول والشكل البياني نلاحظ أن نسبة الإناث والبالغة 6205 بالمائة أعلى نسبة من نسبة الذكور والمقدرة ب 37.5 بالمائة، وهذا إن دل على استحواذ المرأة على العمل في قطاع التربية أكثر من الرجل واختيارها لهذه المهنة وتعلقها بها أكثر من غيرها من المهن.

الجدول رقم 04: يوضح الصفة في العمل

الصفة في العمل	التكرار	النسبة المئوية
متربص	02	%8.33
مستخلف	03	%12.5
مرسم	19	%79.16
متقاعد	00	%00
المجموع	24	%99.99

التمثيل البياني:

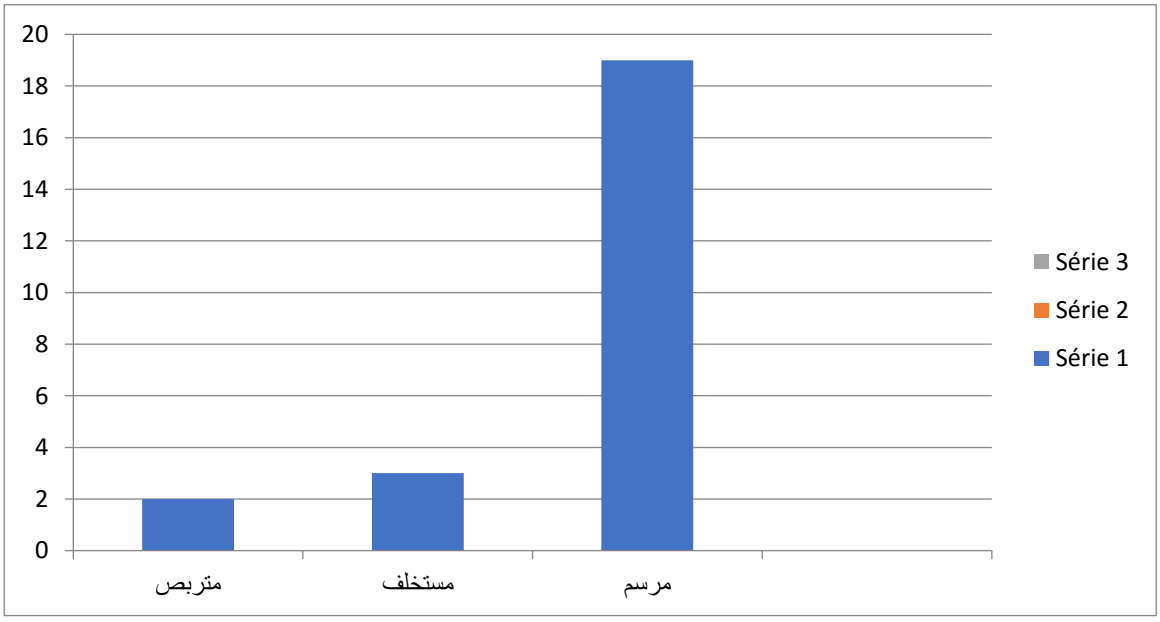

التحليل البياني:

أظهر الجدول أعلاه أن النسبة الكبيرة والتي بلغت 79.16 بالمائة هي نسبة الأساتذة المرسمين في حين نجد نسبة المستخلفون 12.5 بالمائة والمتربصون 8.33 بالمائة لتنعدم نسبة المتقاعدين من الأساتذة.

الجدول رقم 05: *هل يتوجب على الأستاذ المحافظة والتحدث فقط باللغة العربية الفصحى أثناء سير الحصة؟*

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%90.90
لا	02	%09.09
المجموع	22	%99.99

التمثيل البياني:

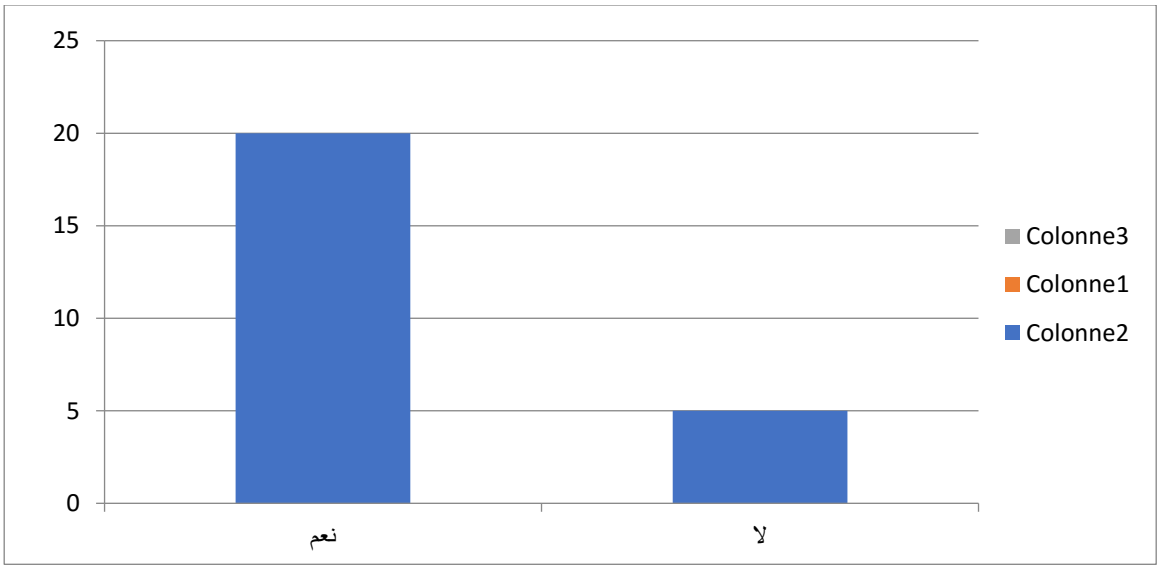

التحليل البياني:

وضح لنا الجدول أعلاه والتمثيل البياني المرفق له أن أغلبية الأساتذة يحرصون على تبني اللغة العربية الفصحى حيث بلغت نسبتهم 90.90 بالمائة وهذا حرصا منهم على إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ وتعوده على الحديث باللغة العربية الفصحى هذا من جهة ومن جهة أخرى يساعده على فهم السؤال ويمكنه من التعبير السليم أثناء الإجابات لتبقى نسبة الأساتذة الذين لا يتحدثوا باللغة العربية الفصحى أثناء صيرورة الدرس فقط 09.09 بالمائة.

الجدول رقم 06: ***يوضح حال اللغة العربية الفصحى من خلال التعليم:***

حال اللغة العربية الفصحى	التكرار	النسبة المئوية
صعبة	08	%16.66
سهلة	20	%41.66
عادية	20	%41.66
المجموع:	48	%99.98

التمثيل البياني:

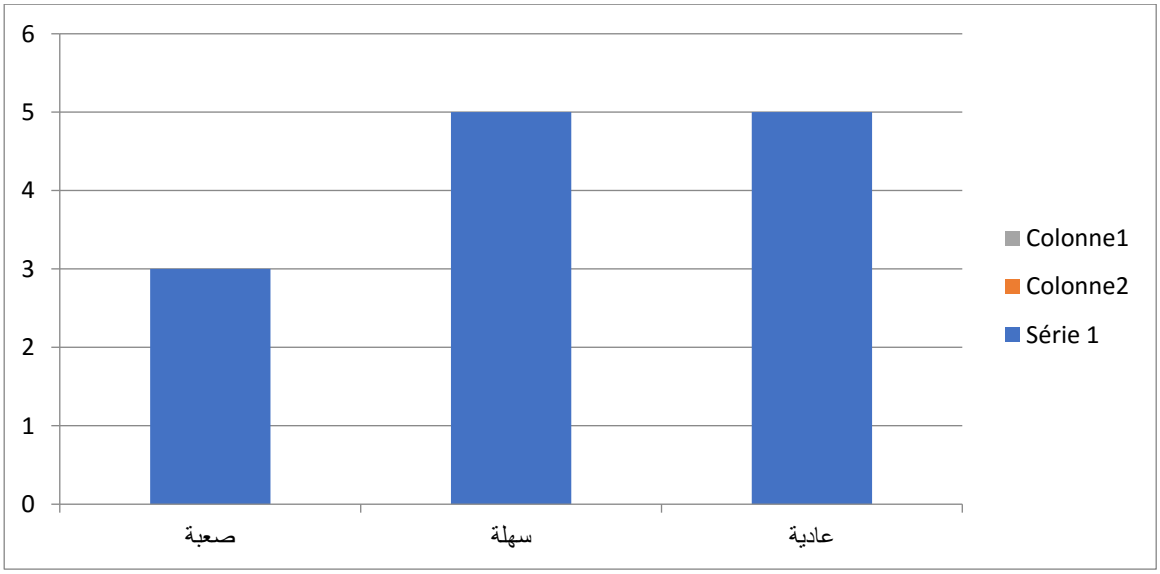

التحليل البياني:

يبدو في الجدول الموجود أعلاه أن النسب المتساوية والبالغة 41.66 بالمائة كانت بالنسبة لحالتي السهل والعادي في حين تبقى النسبة الأقل والبالغة 16.66 بالمائة بالنسبة للحالة الصعبة.

الجدول رقم 07: *ما هي الطريقة الأسهل على المتعلم لاستيعاب الدرس وفهمه باللغة العربية الفصحى أم بالعامية؟*

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	12	%50
العامية	12	%50
المجموع	24	%100

التمثيل البياني:

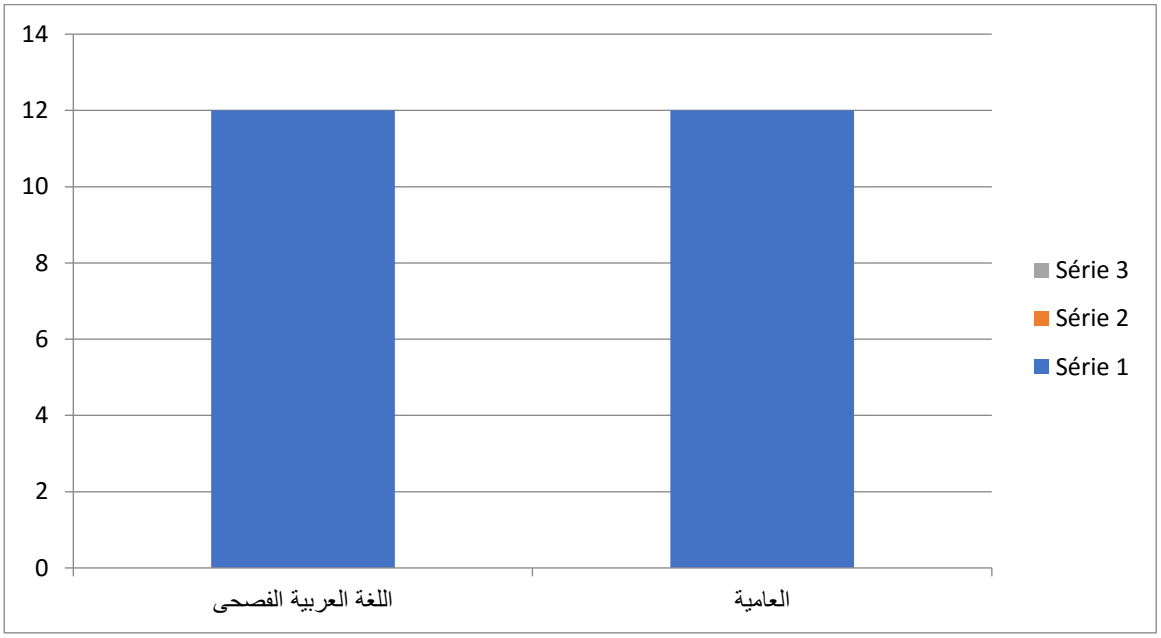

التحليل البياني:

بعد وجود مناقشة عميقة مع الأساتذة وحسب الرسم البياني توصلنا إلى أن نسبة كل من الأساتذة الحريصة على أن عملية الفهم تسهل من خلال التحدث بالعامية وفي الجهة الأخرى الأساتذة الذين يرون أن النسب هو التحدث باللغة العربية الفصحى لأصال الفكرة سليمة للمتعلم تساوت نسبهم والبالغة 50 بالمائة.

الجدول رقم 08: *هل تتم عملية التواصل بين المتعلمين باللغة العربية الفصحى داخل القسم؟*

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%90.90
لا	02	%09.09
المجموع	22	%99.99

التمثيل البياني:

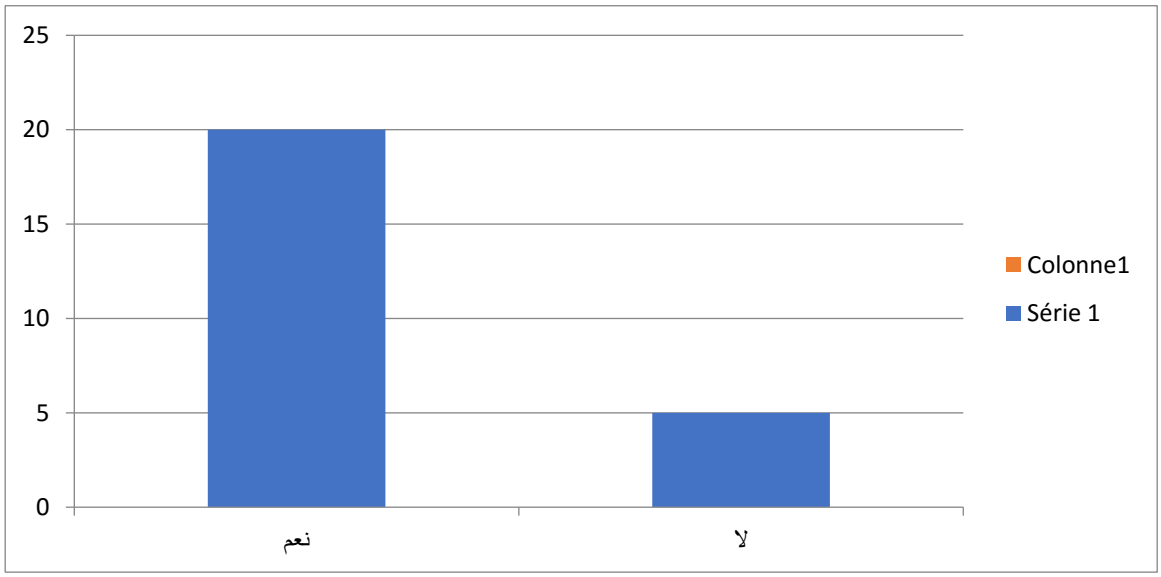

التحليل البياني:

يبين الجدول المرفق بالبيانات ان نسبة تواصل التلاميذ مع بعضهم البعض باللغة العربية الفصحى داخل القسم تبلغ أقل نسبة 09.09 بالمائة وهذا راجع لصعوبة نطق اللغة العربية الفصحى وفخامة بعض الألفاظ ما يستدعي العودة الى القاموس هذا من جهة ومن جهة أخرى يرجع السبب في ضعف اللغة العربية الفصحى عند الأسر الجزائرية بسبب الاحتلال الفرنسي الذي قضى على فصاحتها وأرغمها على تحدث لغته، وتبقى النسبة الأعلى والبالغة 90.90 بالمائة هي نسبة التواصل بين المتعلمين بسبب ممارستها المستمرة في الحياة اليومية.

الجدول رقم 09: *هل يتوجب إدخال الكلمات الأجنبية داخل سياق لغة العربية الفصحى؟*

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%62.5
لا	09	%37.5
المجموع	24	%100

التمثيل البياني:

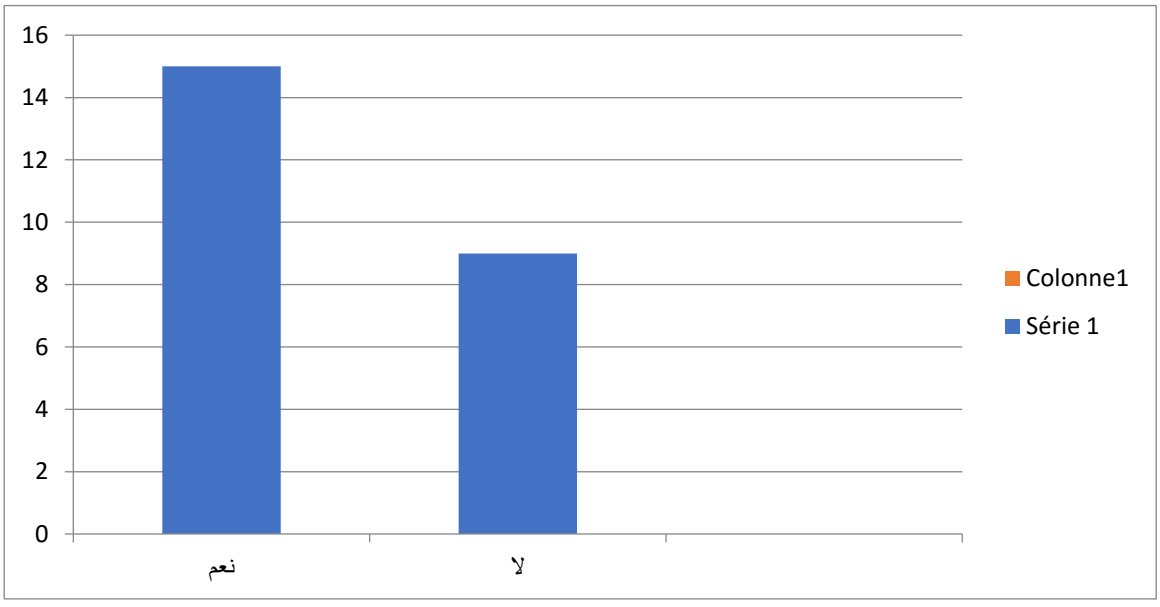

التحليل البياني:

بلغت نسبة الموافقة من خلال الجدول أن الأساتذة الذين كانوا مع فكرة إدخال كلمات أجنبية في سياق اللغة العربية الفصحى بنسبة 62.5 بالمائة لأن هذا يرجع إلى منطق العمل بطريقة المقاربة بالكفاءات حيث يمكن لهذه الكلمات الأجنبية أن تساهم عملية الفهم في حين يبقى الأساتذة الرافضون لإدخال كلمات أجنبية ومقدرة نسبتهم بـ 37.5بالمائة يرون أن إدخال الكلمات الأجنبية يسقط من مكانة وقيمة اللغة العربية الفصحى.

الجدول رقم 10: ***متى يصيب التلميذ في تحصيل اللغة العربية الفصحى كتابة أم شفاهة؟***

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الكتابة	20	%83.33
الشفاهة	04	%16.66
المجموع	24	%100

التمثيل البياني:

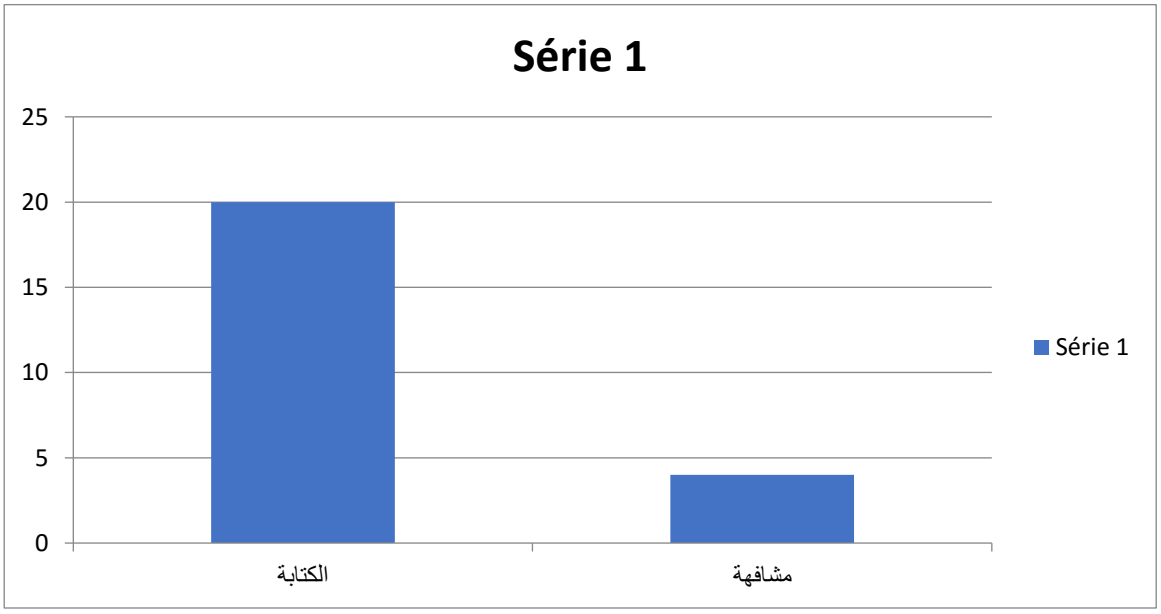

التحليل البياني:

-يرجع النسبة المئوية الكبيرة تحصيل التلميذ في مجال اللغة الفصحى إلى الكتابة كنسبة كبيرة حيث يكون لدى المتعلم فرصة تصحيح العامية وذلك باستعماله لورقة الوسخ وبالتالي يتمكن من إنتاج تعبير خال من العامية وذلك بقراءة إنتاجه من قبله عدة مرات بينما تنقص النسبة في مجال الشفاهة لأن المتعلم لم يتعود في حياته الأسرية واليومية على التحدث باللغة العربية الفصحى هذا من جهة وجهة أخرى عدم تقبل المجتمع فكرة تحدث أحدهم بالفصحى.

الجدول رقم 11: *هل ينجح أغلبية التلاميذ في نشاط إنتاج المكتوب؟*

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%50
لا	12	%50
المجموع	24	%100

التمثيل البياني:

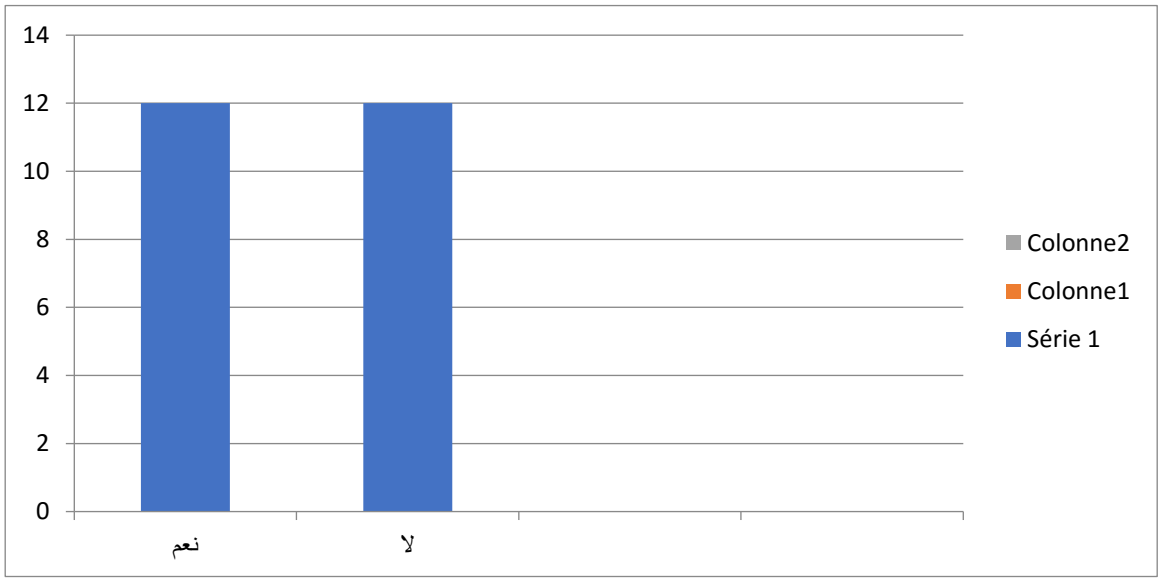

التحليل البياني:

-نشاط إنتاج المكتوب نشاط يعتمد على القاعدة والتحصيل المعرفي لدى المتعلم أن ينجح في هذا النشاط وذلك إذا كان على قدر من الرصيد اللغوي في فكره حيث يكون المتعلم يزاول نشاط المطالعة ما يساعد على تخزين أفكار وألفاظ ترسخ في ذاكرته يتم استرجاعها لينتج نصا قوي بألفاظه فخما بعباراته خال من الأخطاء النحوية والإملائية والتركيبية.

الجدول رقم 12: هل المعلم دور في اعتماد التلاميذ الحديث باللغة العربية الفصحى؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%50
لا	12	%50
المجموع	24	%100

التمثيل البياني:

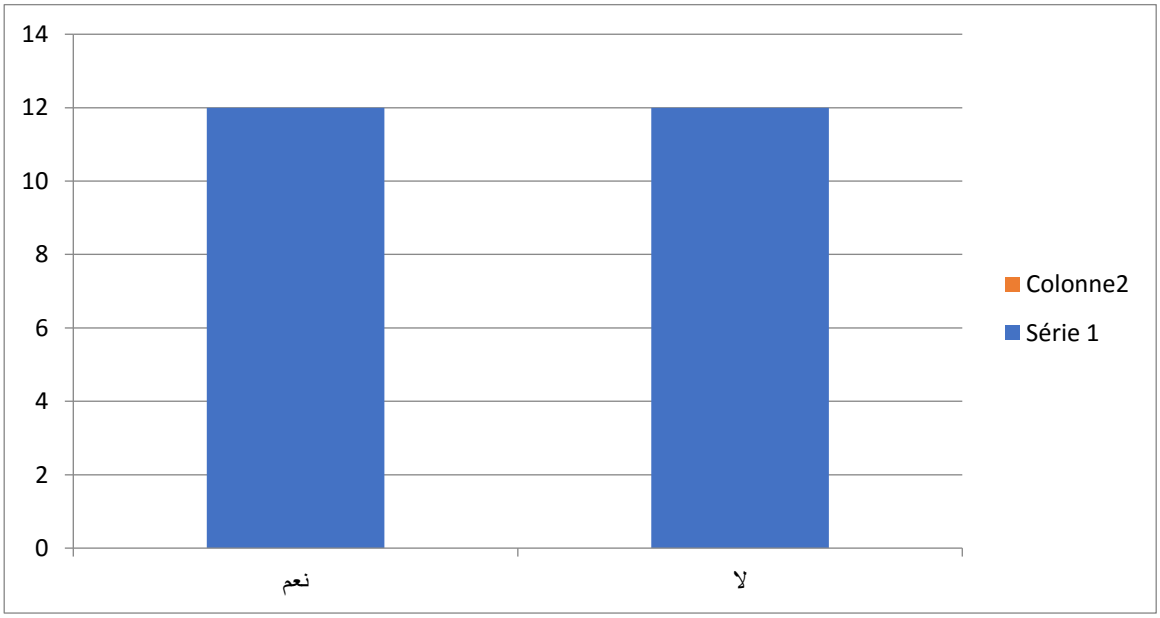

التحليل البياني:

-نستنتج من خلال الرسم البياني المجود أعلاه أن النسب تتساوى بين أن المعلم المسؤول عن إدراك المتعلم للغة الفصحى وتوظفها أثناء الحصص التعلمية أولا حيث يرى البعض أن الأستاذ يستطيع أن يؤثر على متعلمه ويعوده على استعمال اللغة الفصحى بينما يرى الطرف الأخر أن الأستاذ ليس وحده المسؤول وإنما يرجع إلى تعود التلميذ على استخدام العامية في كل الأوقات.

الجدول رقم 13: *هل المزج بين العامية والفصحى يولد الازدواجية اللغوية لدى المتعلم؟*

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	21	87.5%
لا	03	12.5%
المجموع	24	100%

التمثيل البياني:

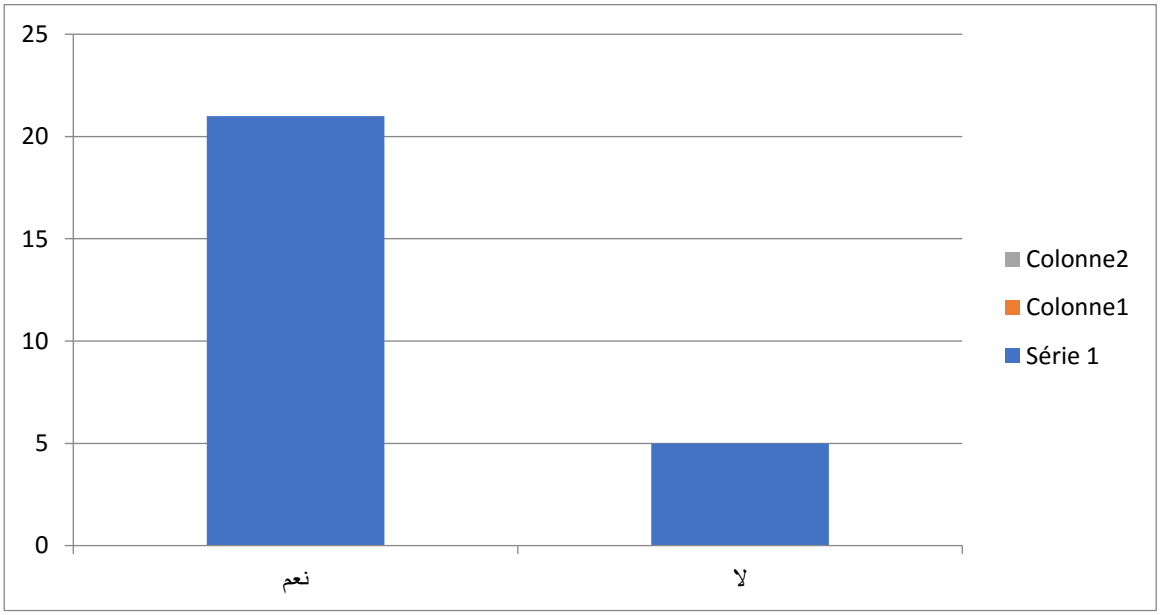

التحليل البياني:

-يمثل الرسم البياني أن نسبة نعم في الحكم عل توليد الازدواجية اللغوية لدى المتعلم في مجال يخرج العامية والفصحى أكبر نسبة لأن المتعلم لم يتعود على المجزّ، وعدم التقيد بجانب واحد، العامية أو الفصحى.

الجدول رقم 14: ***من المسؤول عن ضعف لمستوى اللغوي الفصحى لدى المتعلم؟***

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الأستاذ	02	8.33%
المجتمع	22	91.66%
المجموع	24	100%

التمثيل البياني:

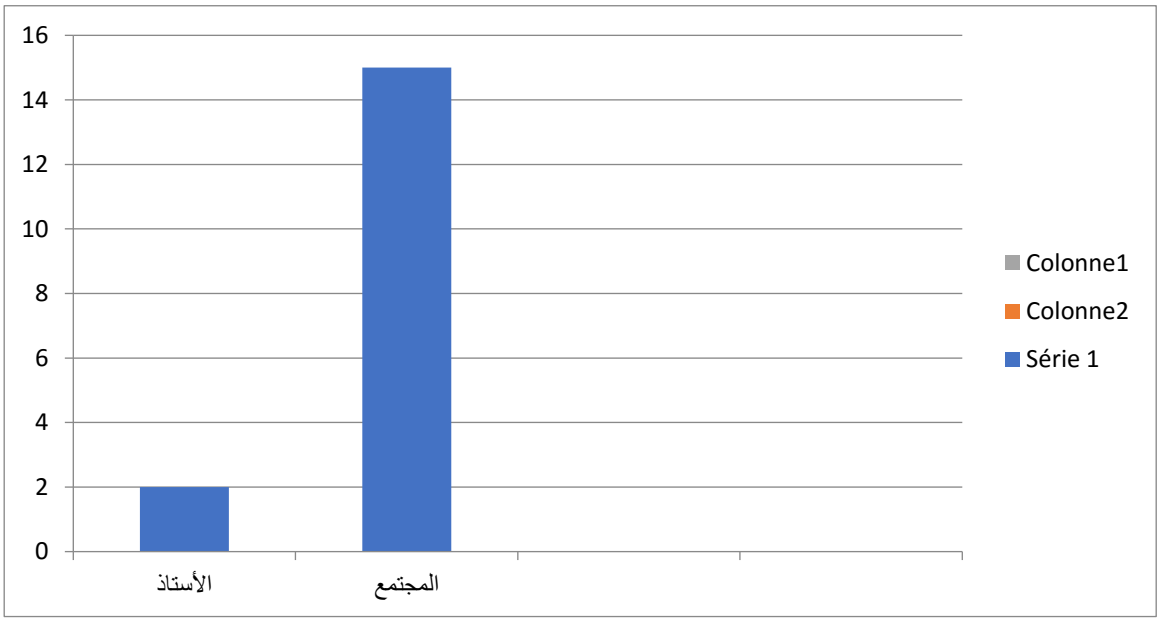

التحليل البياني:

-من خلال الجدول يظهر أن المجتمع هو المسؤول الأكبر عن ضعف المستوى اللغوي لدى المتعلم لأن هذا الأخير أي المجتمع أصبح لا يتقبل وجود الفصحى في التعامل بل يجيد العامية لأنها سهلة ومفهومة أكثر.

الجدول رقم 15: *هل المدرسة تأثير لغوي للمتعلم؟*

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%50
لا	12	%50
المجموع:	24	%100

التمثيل البياني:

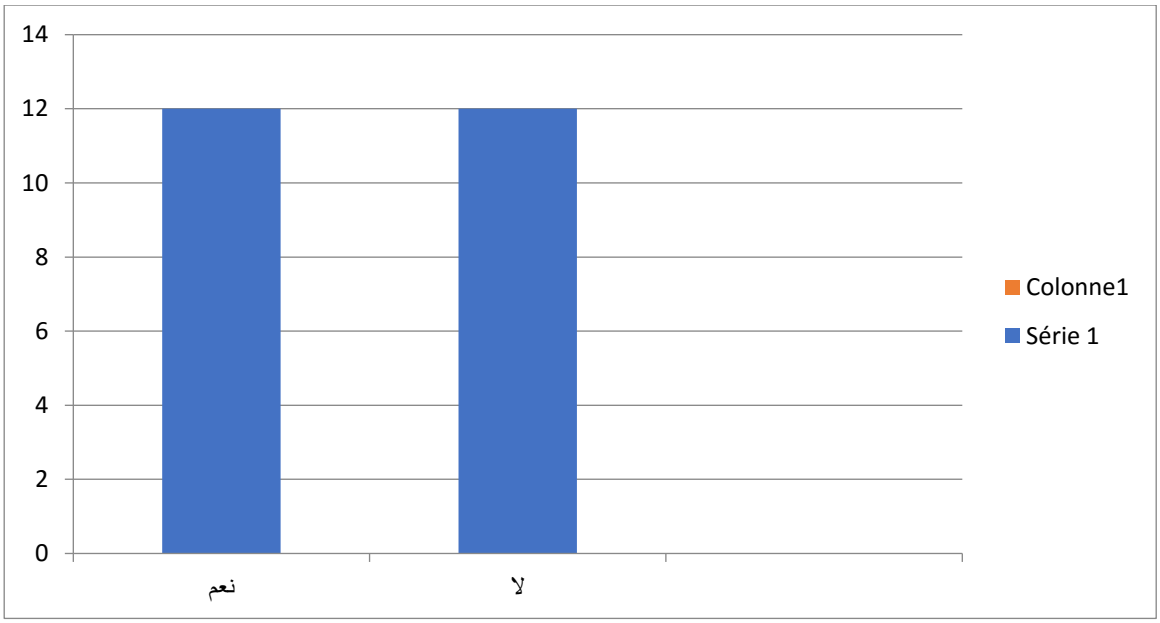

التحليل البياني:

-يتبين لنا من خلال الجدول أن النسب تتساوى في كون المؤسسة تأثر على النمو اللغوي للمتعلم فبقولنا نعم فهذه حقيقة لأن المتعلم يتعود على نطق أو استعمال الفصحى مع الأستاذ مع الطاقم الإداري حتى أحيانا مع

صديقه ما يمكنه من إثراء الرصيد اللغوي، أما نسبة لا فنقول أن التحصيل اللغوي يحصل عليه المتعلم من خلال علاقته بأفراد الذين يحصون حوله ويدركون ويستعملون اللغة الفصحى.

الجدول رقم 16: *هل الإنتاج المكتوب دور في التحصيل اللغوي لدى التلميذ؟*

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%83.33
لا	04	%16.66
المجموع	24	%100

التمثيل البياني:

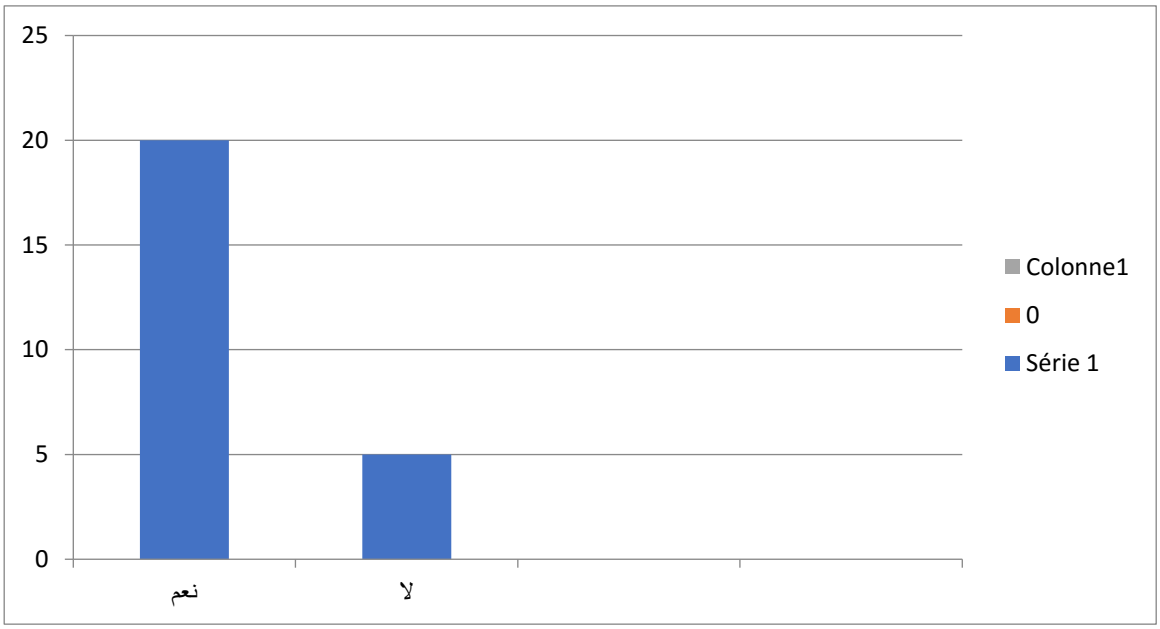

التحليل البياني:

من خلال الجدول تظهر أن النسبة الأعلى ترجع إلى أن لإنتاج المكتوب دور كبير في التحصيل اللغوي لدى المتعلم لأن المتعلم في هذا النشاط مجبر على استخدام الفصحى ما يجعله ويساعده على توجيه أفكاره بلغة فصحى صحيحة.

الجدول رقم 17: *ما هو إشكال الذي يقف أمام المتعلم ويجعله يدرج العامية إلى جانب الفصحى ؟*

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
استعماله العامية في الحياة اليومية:	12	%50
التكلم بالفصحى فقط أثناء الدراسة.	12	%50
المجموع	24	%100

التمثيل البياني:

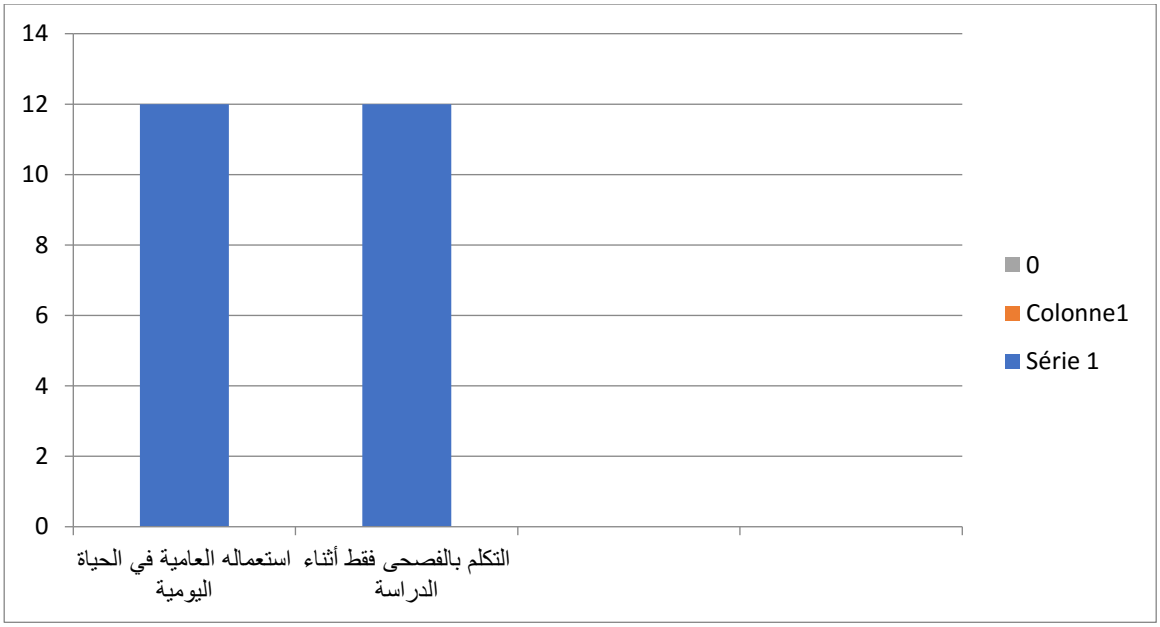

التحليل البياني:

-يوضح الجدول الموجود أعلاه أن النسبة تتساوى حيث أنه يذهب البعض إلى أن استعمال العامية يعود إلى توظيفها يوميا ومع كل الأشخاص وفي كل المجالات، ويبين الطرف الثاني إلى كون المتعلم يستخدمها فقط أثناء الدرس.

نتائج الاستبيان:

- تأكيد الأساتذة على استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء سير الحصص.
- تعود التلاميذ على استعمال العامية بدرجة كبيرة.
- وصول العامية واستخدامها في الأنشطة التي تتطلب الفصحى فقط.
- خلق ازدواجية بين الفصحى واللغة لدى المتعلم.
- يعتبر الأستاذ والمحيط المسؤولين الوحيدين على عدم الاهتمام بالفصحى.
- إظهار المعلم إلى توظيف بعض المصطلحات العامية لتسهيل الفهم.
- نشاط إنتاج المكتوب يساعد المتعلم على استخراج أفكاره وتعبير عنها بلغة صحيحة.
- يساهم إنتاج المكتوب في النمو اللغوي لدى المتعلم.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه المذكرة المتواضعة الموسومة بأثر الثنائية اللغوية (العامية والفصحى) في استعمال التراكيب السنة الأولى متوسط– انموذجا– تم التوصل إلى أن ظاهرة ثنائية اللغة ظاهرة سلبية تمدد الأوساط التعليمية بشكل مباشر حتى أصبحت ظاهرة طبيعية وحيوية، الظاهرة المرهوبة التي أصبح فيها التلميذ والأستاذ على حالهما، الأستاذ غير قادر على نقل الفكرة للتلميذ باللغة العربية الفصحى يلجأ الى اللغة العامية وبالتالي انتشرت هذه الظاهرة السلبية في المجتمع العربي، وأدت إلى تدهور هذه التراث الثقافي والحضاري للأمة ونظرا لخطورة هذه الظاهرة حاولت الخروج بمجموعة من الحلول والاقتراحات للحد منها ولخصتها على النحو التالي:

–أولا: يجب نشر الوعي بضرورة الحفاظ على اللغة العربية الفصحى لأن هذه اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بين الناس.

–ثانيا: على العرب جميعا الحفاظ على اللغة العربية الفصحى فهي الرابط المشترك الذي يربط المجتمعات العربية ببعضها البعض.

–ثالثا: لابد من الإشارة إلى أن اللهجات التي نستخدمها ليست جديدة على اليوم، بل كانت موجودة في الأيام الخوالي وعلى الرغم من وجودها في ذلك الوقت إلا أنها لم تؤثر سلبا على اللغة العربية الفصحى كما يحدث في بلدنا

–رابعا: يجب على العربي وخاصة الجزائري أن يتعود شيئا فشيئا على استخدام اللغة العربية الفصحى في كل مكان وزمان.

–خامسا: تشجيع تدريس اللغة العربية الفصحى وتجنب التعامل مع الطلاب باللهجة العامية داخل القسم وخارجه.

لقد توصلت إلى هذه الحلول واعتقد أنها ستساهم بشكل كبير في الحد من ظاهرة ثنائية اللغة بين الفصحى والعامية.

هذا ما بلغنا إليه في هذا البحث المتواضع فلا ننسب لأنفسنا الدقة والشمولية والترتيب الجيد والتدقيق ونحن موضع الضعف والخطأ والنسيان ومنه المزيد والنجاح، ومهما كانت النواقص والأخطاء وزلات من أنفسنا، قال الله تعالى: " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا " سورة البقرة الآية 286.

قائمـة

المصادر والمراجـع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة المراجع

1. إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربيةج5-دار الكتب العلمية، ط1 سنة (1427-2006م) بيروت-لبنان.

2. إبن خلدون عبد الرحمان بن محمد الخضرمي، مقدمة ابن خلدون دار كتب العلمية بيروت – لبنان ط4 – 1978م.

3. سيوطي عبد الرحمان جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها شرح وتصحيح محمد أحمد حاد المولى بك ومحمد أبو فضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة ط3 –دت.

4. أبو عبيدة القاسم بن سلام، ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل مطبوع بها من "تفسير الحلابين" مطبعة عيسى الحلبي.

ثانيا: الكتب

1. ابراهيم صالح الفولادي ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، الرياض ط1417،1هـ/1996 م.

2. أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، بيروت دار الكتاب اللبناني ط3 1982 م.

3. بيار أشار، سيسيولوجيا، منشورات عويدات، بيروت-لبنان ط1996،1 م.

4. جان لويس كلافي، حرب اللغات السياسية اللغوية تر: حسن حمزة بيروت –لبنان ط1،أب (أغسطس) 2008 م.

5. الخولي محمد علي، الحياة مع اللغتين "الثنائية اللغوية"، مطابع الفردوس التجارية، الرياض 1408 هـ/1999م.

6. صالح بلعيد، الفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، 2007 م.

7. عباس المصري وعماد أبو الحسن الازدواجية اللغوية في اللغة العربية العدد 08 2014 م

8. علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة العربية، القاهرة دار النهضة للطباعة –مصر، ط7 1972 م.

9. عمر فروخ، القومية الفصحى، بيروت دار العلم للملايين، ط1 1961 م.

10. محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، مطبعة دار العلوم اللغوية –سوريا، ط1،دت.

11. ميشال زكرياء، قضايا الألسنية والتطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط1، 1993 م.

12. يوهان فك، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة عبد الحليم النجار، القاهرة مكتبة الخانجي.

ثالثا: المذكرات والرسائل الجامعية

1. العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة – الجزائر– نموذجا، رسالة ماجستير جامعة مولود معمري –تيزي وزو 2012.

رابعا: المجلات والجرائد

1. ابراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد 01، 2002 م.

2. جريدة الشرق الأوسط، العرب الدولية، الإثنين 17 رمضان 1443 هـ/ 18 أفريل 2022 م.

3. دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية، مفاهيم وارماصات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي جامعة بسكرة العدد 05 مارس 2009 م.

4. عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي الجزائر، العدد 08 سبتمبر 2014م–نقلا عن بن ام هاني صابرينة وكحيل وفاء "الازدواجية اللغوية والثنائية" اللغوية في جامعة الجزائر، نموذجيا–مذكرة ماستر الوادي الجزائر 2016–2017

5. علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، اعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007يومي 04–05 يونيو 2007 بنزل الأوراس الجزائر، منشورات المجلد 2008.

6. اللغة العربية المجلس الاعلى للغة العربية، مجلة نصف ثانوية العدد سادس الجزائر 2001 م.

7. اللغة العربية وأسئلة العصر، كناني وليد برهومة عيسى، ط1 عمان- الأردن 2007.

8. اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة ثانوية، العدد الأول الجزائر 1999 م.

9. نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 27(10)- 2013 م.

خامسا: الملتقيات والندوات

1. الحواس مسعودي، إشكالية التعميم المصطلح من وقائع حوار الأفكار المجلس الأعلى للغة العربية – استعمال اللغة العربية في الإدارة- واقع الصعوبات- الحلول يوم دراسي نظم في22-09-2003 م.

2. شادية التل، تمثيل المعرفة عند ثنائي اللغة (تضمينات وتوصيات) ندوة ازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني الجامعة الأردنية، عمان – الأردن 1988 م.

3. علي قاسمي العربية الفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007 م يومي 04-05 يونيو 2007م –بنزل الأوراس الجزائر- منشورات المجلد 2008م ص194.

سادسا: مراجع أجنبية

1. Albert .m and abler .l.(1978) the bilingual brain-new york academic press.
2. Bloomfield .l.(1933).Language New York. Holt Rinehart and Winston.
3. McNamara .j (1967) the linguistic independence of bilingual .journal of verbal learning and verbal behavior.

الملاحق

الملحق: 01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون-تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب العربي

الاستبيان الموجه لأساتذة مرحلة التعليم المتوسط

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر تحت عنوان أثر الثنائية اللغوية (العامية الفصحى) في إستعمال التراكيب سنة أولى متوسط –أنموذجا-

إعداد الطالبتين **إشراف الدكتورة**

- ماجدة معيزيز د.زوليخة حاجي
- حنان بن بختي

نأمل الإجابة عن أسئلة هذه الإستمارة المهمة لذا نطلب من سيادتكم التعاون معنا ونعلمكم أن معلومات هذه الإستمارة تستعمل للأغراض العلمية

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

الملاحظة:

ضع علامة (X) في إطار الاجابة التي تحدد اجابتكم عن السؤال الذي يشملها.

- *الجنس:* ☐ ذكر ☐ أنثى

- *هل يتوجب على الأستاذ المحافظة والتحدث فقط باللغة العربية الفصحى أثناء سير الحصة؟*

☐ نعم ☐ لا

- *ما هي الطريقة الأسهل على المتعلم لاستيعاب الدرس وفهمه باللغة العربية الفصحى أم بالعامية؟*

☐ اللغة العربية الفصحى ☐ العامية

- *هل تتم عملية التواصل بين المتعلمين باللغة العربية الفصحى داخل القسم؟*

☐ نعم ☐ لا

- *هل يتوجب إدخال الكلمات الأجنبية داخل سياق لغة العربية الفصحى؟*

☐ نعم ☐ لا

- *متى يصيب التلميذ في تحصيل اللغة العربية الفصحى كتابة أم شفاهة*

☐ *الكتابة* ☐ *الشفاهة*

- *هل ينجح أغلبية التلاميذ في نشاط إنتاج المكتوب؟*

☐ نعم ☐ لا

- *هل المعلم دور في اعتماد التلاميذ الحديث باللغة العربية الفصحى؟*

☐ نعم ☐ لا

- *هل المزج بين العامية والفصحى يولد الازدواجية اللغوية لدى المتعلم؟*

☐ نعم ☐ لا

- *من المسؤول عن ضعف لمستوى اللغوي الفصحى لدى المتعلم؟*

☐ *الأستاذ* ☐ *المجتمع*

- *هل المدرسة تأثير لغوي للمتعلم؟*

☐ نعم ☐ لا

- *هل الإنتاج المكتوب دور في التحصيل اللغوي لدى التلميذ؟*

☐ نعم ☐ لا

- *ما هو إشكال الذي يقف أمام المتعلم ويجعله يدرج العامية إلى جانب الفصحى ؟*

☐ إستعماله العامية في الحياة اليومية ☐ التكلم بالفصحى فقط أثناء الدراسة.

فهرس الموضوعات

الشكر والتقدير

إهــداء

مقدمة..... **1**

مـدخــل: التعليم والتعلم

مدخل..... **4**

1. مفهوم التعليمية (Didactique) **4**

2. التعليم (Teaching) **6**

3. التعلم (Learning)..... **8**

4. عناصر العملية التعليمية (Elements of The learning process) **9**

1.4. المتعلم (Learner) **10**

2.4. المعلم (Teacher) **10**

3.4. المعرفة (Definition)..... **10**

5. التربية الخاصة Needs Special..... **11**

الفصل الأول : الثنائية اللغوية؛ قراءة في المفهوم

المبحث الأول: الثنائية اللغوية **12**

الثنائية اللغوية، قراءة في المفهوم **12**

1.أنواع الثنائية اللغوية *15*

2. أسباب الثنائية اللغوية *16*

المبحث الثاني: مفاهيم حول الازدواجية اللغوية **17**

نشأة الازدواجية اللغوية **19**

أسباب الازدواجية اللغوية **21**

طرائق اكتساب الازدواجية **22**

سلبيات الازدواجية اللغوية: **23**

مقاربة الثنائية والازدواجية اللغوية: **25**

المبحث الثالث: اللغة العربية الفصحى ومميزاتها **27**

مميزات اللغة العربية **27**

العامية ومميزاتها **29**

مكانة اللغة العربية الفصحى وعلاقتها بالعامية **30**

الفرق بين اللغة العربية واللهجة العامية **31**

الفصل الثاني : الدراسة الميدانية

1/ الجانب المنهجي للبحث **32**

2/ الدراسة الميدانية **33**

خاتمة **54**

قائمة المصادر والمراجع **56**

الملاحق

الملخص

الملخص:

الازدواجية اللغوية ظاهرة فارقة بين العربية الفصحى والعامية (اللهجة)، ولامسنا ذلك في التعبيرات الكتابية لتلاميذ سنة أولى متوسط وظهرت على شكل دراسة تقويمية في ضوء علم اللغة التربوي، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى انتشارها في البيئة التعليمية وتأثيرها على مستويات اللغوية في المقام الأول، عرض الأسباب التي أدت إلى شيوعها، وقد انتشرت هذه الظاهرة في الوسط التعليمي بشكل سلبي طالت جميع مستويات اللغة بدرجات متفاوتة.

Summary:

The bilingualism is a distinct phenomenon between classical Arabic and colloquial (dialect) and we saw this in the written expressions of first year middle school students and it appeared in the form of an evaluation study in the light of educational science. This study aimed at an evaluation study in the light of the educational environment. Presenting the reasons for its prevalence, and this phenomenon has spread in the educational environment negatively at all levels of language levels to varying degrees.